زينب الزهراء عليها السلام

١١٨

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

العدد ١١٨/ رجب الأصب ١٤٣٨هـ/ نيسان ٢٠١٧م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

مدرسة السّيّدة رقية عليها السلام ..
إنجازات وتحدٍّ

بزغ النور
من جوف الكعبة

أيّهما أكثر تأثيرا في إقناع الفتاة المراهقة، الأم أو الأخت الكبرى؟

مولد أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

رجب الأصب ١٤٣٨هـ

نيسان ٢٠١٨م

العدد ١١٨

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين الياسري

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيأة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

نور محمد العلي

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القارئات العزيزات على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى أو موقع الكتروني وأن لا تزيد على (٢٠٠- ٢٥٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

الغضب ٥

تهجد القلب ١٣

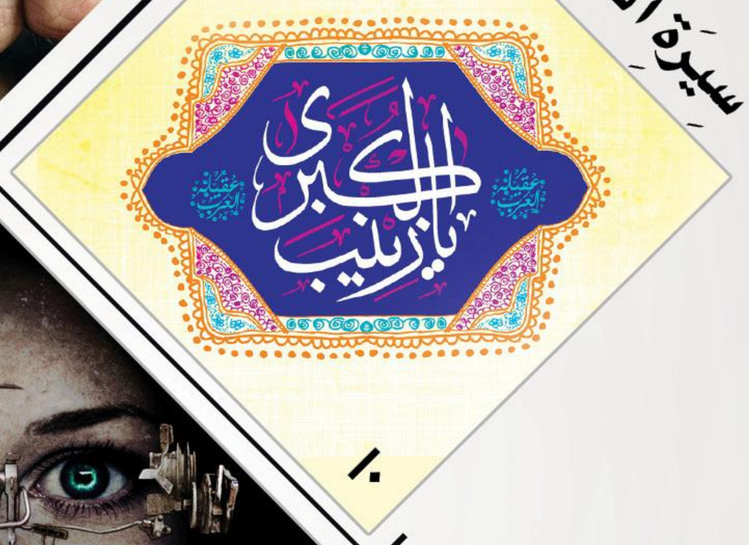
معنى الحياة من سيرة السيدة زينب عليها السلام ١٠

حقوق المرأة ١٤

وردت سفينة العلم ١٩

السراج الوهاج ٢٦

وظائف الدماغ والغذاء الصحي ٣٣

رِعَايَةٌ وَصَدَقَةٌ جَارِيَة

الأسرة اللّبنة الأولى لبناء المجتمع، وهي حلقة البناء الحضاري له يصلح المجتمع بصلاحها، السكون والمودة والرحمة بعض مقوّمات نجاحها وتحقيق هدفها.

المرأة المؤمنة تعتمد أساليب تربوية ناجحة لتربية أبنائها وإدارة شؤون أسرتها بنجاح من خلال المحبة والاحتواء العاطفي.

على المرأة أن تطور نفسها علمياً وروحياً، فإنّ ذلك يخدمها، وله مردود إيجابي على أسرتها، فجمالها الروحي الباطني ثابت لا يملّ ولا يزول لتفيض به على أبنائها وتعاملها معهم، ويغرس فيهم الحب بكلّ نواحي حياتهم، حبّ الناس، حبّ العمل، حبّ العطاء ومساعدة الآخرين، فيكونون صدقة جارية لآبائهم بعد موتهم.

من الأسس القوية التي تُعين على تكوين البناء الأسري الناجح الإلمام بالثقافة الجيدة في مجال الحياة الأسرية وتربية الأبناء تربية دينية واجتماعية صحيحة تعلّمهم واجبهم تجاه المجتمع، إضافةً إلى حقوقهم وطريقة تعاملهم من أجل تحقيق ذلك، وأن يكونوا عناصر فاعلين وناجحين في بنائه.

إنّ تربية الأولاد على أساس قوي من الإيمان والتقوى يشكّل درعاً ذاتياً يحميهم من بؤر الفساد المتفشية في كلّ مكان، والخارجة عن نطاق مراقبة الأبوين.

إنّ الأولاد هم رعية الإنسان وصدقته الجارية وقرة عينه، فكم من الساعات يعطيها لهم رعايةً وحناناً؟

وما هو مقدار الرعاية التي يمنحها لهم، ومساحة الحرية التي يوفرها لهم في مجال تربيتهم وتعليمهم وتشجيعهم على تأهيلهم بشكل صحيح مقارنة بتشجيعهم الدائم على مواصلة العمل والإنتاج في أصعب الظروف.

إنّ الأخلاق وسلوك الأبناء يجب أن تكون تحت الرقابة من الأيام الأولى للطفولة، وإذا ما حدث سلوك شائن وأخلاق غير مناسبة فيجب أن يكون بمثابة ناقوس الخطر للآباء، إذ يقتضي أن تكون هناك فرصة سريعة وجدّية لرفع الخلل وإصلاحه.

إنّ من طرق نصرة إمامنا صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه المساهمة في تعجيل فرجه بتربية الذرية الصالحة التي من أنصاره وأعوانه.

رئيس التحرير

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

أَهَمِيَّةُ حَلِيبِ الأُم فِي القُرآنِ الكَرِيمِ وَالسُّنَةِ الشَّرِيفَة

محمد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات
قسم الشؤون الدينية في العتبة العبّاسية المقدّسة

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ..﴾/ (البقرة:٢٣٣).

إنّ نظرة سريعة للروايات الشريفة الواردة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام تبيّن لنا مدى أهمية حليب الأم بالنسبة إلى الطفل بشكل خاص، فجميع الصفات الخلقية والنفسية تنتقل من المرضع إلى المرتضع، فلذا ينصح أئمتنا بأهمية إرضاع الطفل، بل التخير في استرضاع الطفل بلبن الوضاء الحسان، وجعل الرضاعة أقل من المدة الشرعية جور وحيف على الطفل، وتبركاً بتلك الروايات نذكر منها:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "لا تسترضعوا الحمقاء، فإنّ اللبن يشبّ عليه".(١)

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "لا تسترضعوا الحمقاء، فإنّ اللبن يُعدي، وإن الغلام ينزع إلى اللبن -يعني إلى الظئر في الرعونة والحمق-".(٢)

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: "عليكم بالوضاء من الظؤرة، فإنّ اللبن يُعدي".(٣)

وعن الإمام علي عليه السلام: "تخيروا للرضاع كما تتخيرون للنكاح، فإنّ الرضاع يغيّر الطباع".(٤)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: "الرضاع واحد وعشرون شهراً، فما نقص فهو جور على الصبي".(٥)

وعن محمد بن مروان قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: "استرضع لولدك بلبن الحسان، وإياك والقباح فإن اللبن قد يُعدي".(٦)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: "ما من لبن رضع به الصبي أعظم بركة عليه من لبن أمّه".(٧)

وقال أيضاً عليه السلام: "توقوا على أولادكم لبن البغي من النساء، والمجنونة، فإنّ اللبن يُعدي".(٨)

وعن محمد بن العباس بن الوليد، عن أبيه، عن أمّه أم إسحاق بنت سليمان قالت: نظر إليّ أبو عبد الله عليه السلام وأنا أرضع أحد بنيّ محمداً أو إسحاق فقال: "يا أم إسحاق لا ترضعيه من ثدي واحد، وارضعيه من كليهما يكون أحدهما طعاماً والآخر شراباً".(٩)

(١) وسائل الشيعة: ج٢١: ص٤٦٧. (٢) الكافي: ج٦، ص٤٢.
(٣) الكافي: ج٦، ص٤٤. (٤) ميزان الحكمة: ج٢، ١٠٨٨.
(٥) الكافي: ج٦، ص٤٠. (٦) الكافي: ج٦، ص٢٩.
(٧) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٤٥٢. (٨) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٠٨٨. (٩) الكافي: ج٦، ص٤٠.

أَحكَامُ الإرضَاع

السؤال: ماذا لو شك في تحقيق الانبات اللحم والشد العظم من الرضاع الذي ينشر الحرمة إذا كان الرضيع من مرضعة ومن أمّه مدّة طويلة، كما لو كان رضاعه من المرضعة سبع أو ثمان رضعات ومن إنّه كذلك من مدّة طويلة أو يرتضع من المرضعة بعض العدد، ويأكل الطعام مدّة طويلة؟

الجواب: إذا استند نبات اللحم وشدّ العظم إلى الإرضاع وغيره أو إلى الرضاع من امرأتين لم يوجب التحريم، وأمّا لو استند مقدار من الإنبات والشدّ إلى كلّ من الأمرين كان موجباً للحرمة.

السؤال: إذا أرضعت الجدّة ابن بنتها وفي نفس الوقت الولد يرضع من صدر أمّه أي في نفس الوقت يرضع من الاثنين من الأم وكذلك الجدّة، فهل يجوز للولد أن يتزوج من بنت خاله الذي يريد الزواج منها وكذلك الجدّة قد توفت والآن هم متزوجون، هل يصح هذا أم لا؟

الجواب: يشترط في الرضاع الموجب للحرمة أن يكون إمّا خمس عشرة رضعة كاملة لا يرتضع الرضيع بينها من مرضعة أخرى، وإما يرتضع منها (٢٤) ساعة لا يتناول بينها طعاما، ولا رضاعا، ولا يبقى جائعا، فإن حدث ذلك فبنت الخال تُحرم عليه، ولا تُحرم مع الشك في تحقّق الشروط، وينبغي أن يعلم أنّ إرضاع الجدّة لابن بنتها يوجب بطلان زواج أمّه من أبيه أيضاً.

السؤال: ابن الابن رضع من صدر أمّه سنة تنقص أو تزيد أيّاماً بعد ذلك رضع من صدر جدّته أمّ أبيه علماً أنّها أرملة وعمرها يناهز الخمسين أو أكثر، هل يجوز له الزواج من ابنة عمّه؟

الجواب: في مفروض السؤال هذا الرضاع لا ينشر الحرمة فيحقّ لهما الزواج.

المصدر: www.sistani.org

انتِظَارُ النَّبيِّ ﷺ لِلبعثَة

إيمان حسون كاظم/ كربلاء

إنّ موضوع البعثة النبوية من المواضيع التي تناولتها النصوص العديدة من الآيات القرآنية والروايات الكثيرة من طرق العامة والخاصة مع اختلاف في الكثير من مضامينها بحسب ما صرّحت بها الكتب التي ذكرتها.

ففي الدر المنثور أخرج عبد الرزاق والبخاري ومسلم وابن مردويه والبيهقي من طريق ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة أنها قالت: أول ما بدأ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلّا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه.. حتى جاءه الحقّ وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطّني حتى بلغ منّي الجهد..

فرجع رسول الله ﷺ يرجف فؤاده، فدخل على خديجة بنت خويلد، فقال: زمّلوني زمّلوني، فزمّلوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة وأخبرها الخبر: لقد خشيت على نفسي، فقالت خديجة: كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكلّ وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق.

فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل بن أسد.. وكان امرأً قد تنصر في الجاهلية.. فقالت له خديجة: يا ابن عم اسمع من ابن أخيك. فقال له ورقة: يا ابن أخي ماذا ترى؟ فأخبره رسول الله ﷺ خبر ما رأى، فقال له ورقة: هذا الناموس الذي أنزل الله على موسى..[1]

وفي رواية أخرى أخرج أبو نعيم في الدلائل: (..وهو في غار حراء فجاءه المَلَك فقال: يا رسول الله اقرأ. قال النبيّ ﷺ: "فقلت: ما أنا بقارئ. قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت: ما أنا بقارئ.. فقال: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ..﴾[2] حتى بلغ ﴿..مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾[3]، فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره فدخل على خديجة عليها السلام وأخبرها الخبر، وقال ﷺ: "قد خشيت على نفسي" فقالت له: أبشر فو الله لا يخزيك الله أبداً.. ثمّ انطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل..).[4]

وهذه كلّها من الأكاذيب على الرسالة المحمدية، وأهون ما فيها من الإشكال هو شكّ النبيّ ﷺ في كون ما شاهده وحياً إلهياً من ملك سماوي ألقى إليه كلام الله عزّ وجلّ وتردّده، بل ظنه أنّه من مسّ الشياطين بالجنون، وأشكل منه سكون نفسه في كونه نبوة إلى قول رجل نصراني مترهب، وقد قال تعالى: ﴿.. قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾/ (الأنعام:٥٧)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾/ (يوسف:١٠٨).

فهل بصيرته ﷺ هي سكون نفسه إلى قول ورقة أم كيف جادل أعداء الإسلام من إبطال نبوة النبيّ ﷺ بما روته كتب السيرة من حيث خوف النبيّ ﷺ عند نزول القرآن عليه. وإنّ خديجة هي التي طمأنته إلى الإسلام؟ والواقع أنّ النبيّ ﷺ كان ينتظر البعثة بذهابه إلى غار حراء منفرداً بربّه عزّ وجلّ، وكان على الهدى ويصلي قبل نزول القرآن الكريم، وكان يسمع صوت جبريل يحدّثه قبل البعثة[5]، وكان نبياً قبل ولادته، إذ جاء: كنتُ نبياً وآدم بين الروح والجسد.[6]

وإن الله تعالى أعطاه ﷺ الحكمة والنبوّة مثل يحيى وعيسى عليهما السلام[7]، حتى بُعث بالرسالة في السابع والعشرين من رجب حسبما أجمعت عليه الشيعة الإمامية وكثير من أهل السنة.[8]

(١) الدر المنثور: ج١٠، ص٢٩٨. (٢) و (٣) (العلق:١-٥)
(٤) دلائل النبوة: ج١، ص١٨٦. (٥) البداية والنهاية: ج٣، ص٤./ بحار الأنوار: ج١٥، ص٣٦٣.
(٦) طبقات ابن سعد: ج١، ص١٤٨، ١٤٩.
(٧) تفسير البرهان: ج٤، ص٦./ بحار الأنوار: ج١٨، ص٢٧٧.
(٨) مسند أحمد: ج٣، ص٢٦٢./ بحار الأنوار: ج١٨، ٢٠٤.

شَذَراتُ الآيَات ١٢

أزهار عبد الجبار الخفاجي

﴿..غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّه وَاللَّه عَلِيمٌ حَلِيمٌ ۞ تِلْكَ حُدُودُ اللَّه وَمَنْ يُطِعِ اللَّه وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۞ وَمَنْ يَعْصِ اللَّه وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ / (النساء: ١٢-١٣-١٤)

تعني الآية ﴿..غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّه وَاللَّه عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ أنّ الله عزّ وجلّ نهى عن الضرار في الدين أو الوصية، الإضرار في الدين يعنى أن يقر أو يوصي بدين ليس عليه بقصد الإضرار بالورثة، والإضرار بالوصية يعني أن يتجاوز حدّ الثلث ممّا يملك، وإذا فعل يقف تنفيذ الزائد على إجازة الورثة، عبارة ﴿وصية من الله﴾ تعني واجب الإذعان لكلّ ما أوصى به الله تعالى والعمل بموجبه.(١)

لقد وردت عبارات عن النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام في هذا الصدد شديدة الإنكار على من يوصي بوصايا مضرة بالورثة، منها قول النبي صلى الله عليه وآله: "الضرار في الوصية من الكبائر".(٢)

إنّ الإسلام الحنيف بسنّه هذا القانون يكون قد حفظ للميت شيئاً من الحقّ في مسألة -الإرث-، إذ يهيئ له إمكانية الاستفادة والانتفاع بمقدار الثلث، كما حفظ حقوق الورثة أيضاً حتى لا ينشأ في أفئدتهم أي ضغينة، ولا تتزعزع وشائج المودّة وروابط القربى التي يجب أن تستمر حتى بعد وفاة المورِّث.(٣)

ثم قال عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ..مُهِينٌ﴾، وتعني لمّا فرض الله عزّ وجلّ فرائض المواريث أعقبها بذكر الوعد في الائتمار لها، والوعيد على التعدي لحدودها التي بيّنت في أمر الفرائض، وأمر اليتامى، وتعني ﴿حُدُودُ اللَّهِ﴾ الأمكنة التي ينبغي أن لا تتجاوز.(٤)

وقد وردت هذه العبارة في مواضع عديدة من القرآن الكريم، وقد جاءت دائماً بعد ذكر سلسلة من الأحكام، والقوانين والمقرّرات الاجتماعية، ففي الآية (١٨٧) من سورة البقرة مثلاً تأتي هذه العبارة بعد حرمة اللقاء بين الزوجين حال الاعتكاف، وبعد سلسلة من الأحكام المتعلقة بالصوم، وفي الآية (٤) من سورة المجادلة تجدها بعد بيان كفارة الظّهار، وغيرها من الآيات.

بعد الإشارة إلى هذا القسم من حدود الله يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّه وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾: يشير في هذه الآية إلى النتيجة الأخروية للالتزام بحدود الله عزّ وجلّ، ثم يصف هذه النتيجة بقوله: ﴿ذلك الفوز العظيم﴾، ثمّ يذكر سبحانه وتعالى ما يقابل هذا المصير في صورة المعصية وتجاوز الحدود الإلهية، إذ يقول: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّه وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾: إنّ معصية الله تعالى (مهما كانت كبيرة) لا توجب الخلود والعذاب الأبديّ في النار، وعلى هذا الأساس يكون المقصود في الآية الحاضرة هم اللذين يتعدون حدود الله عزّ وجلّ عن تمرّد وطغيان وعداء وإنكار لآياته، فقال لهم: عذابٌ مهينٌ، وقد سمّاه (مهينٌ)؛ لأنّ الله تعالى يفعله على وجه الإهانة، كما أنّه يثيب المؤمن على وجه الكرامة، وإذا لاحظنا أنّ كلمة (حدود) جمع، فهذا يعنى أنها شاملة لجميع الحدود والأحكام الإلهيّة.

الملفت في الآية السابقة أنّ الله عزّ وجلّ عبّر عن أهل الجنة بصيغة الجمع، إذ قال تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾، بينما عبر عن أهل النار بصيغة المفرد، إذ قال عزّ وجلّ: ﴿خالداً فيها﴾، وهذا يدلّ على أنّ هناك حالة اجتماعية بين أهل الجنة ونزلائها، بينما كلّ واحد من أهل النار مشغول بنفسه.(٥)

.....

(١) التفسير الكاشف: ج٢، ص٢٦٨.
(٢) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٥٥١.
(٣) تفسير الأمثل: ج٣، ص٨٥. (٤) مجمع البيان: ج٣، ص٢٨.
(٥) الأمثل: ج٣، ص٨٦-٨٧.

نَصْرٌ مُؤَزَّرٌ وَفَرَحٌ مَوعُود

منتهى محسن/ بغداد

على مرّ الزمان يسطِّر الأبطال نصرهم المؤزّر المحفوف بقوة إيمانهم، والمؤيد بتوفيق الباري عزّ وجلّ وتسديده، وقبال بطل الإسلام الأول الإمام علي عليه السلام تنحني الأسماء إجلالاً وإكباراً، فلقد سُجّلت مواقفه في التاريخ وسطّرت بأحرف من نور بما لا تخفيه السنون، ولنا أن نذكر اليوم واحدة من صولاته العظيمة عند فتح باب خيبر لمّا عجز كلّ من أوكل إليه النبيّ صلى الله عليه وآله هذه المَهمّة قبله، حتى قال صلى الله عليه وآله عندئذ قولته الشهيرة: "لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه".[1]

وبهذا تصدى الإمام عليه السلام وتحرّك لدوره بشجاعته المعهودة وبإيمانه الراسخ بالقضية، وسرعان ما أردى (مرحباً) أرضاً، وقد كان من أكبر صناديد اليهود، حيث هبط سيف حيدرة عليه قاطعاً على المفرق من رأسه، فقدّ خوذته نصفين، ونزل على رأسه وشقّه نصفين.

ولقد كانت هذه الضربة من القوّة بحيث أفزعت أكثر من خرج مع (مرحب) من أبطال اليهود وصناديدهم ففروا من فورهم، وبهذا فتحت القلعة التي عجز عن فتحها المسلمون عشرة أيام في مدّة قصيرة على يد سيف الله الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وقد لحق هذا النصر المؤزّر فرحٌ آخر تزامن معه، ممّا أسعد وأثلج قلب المصطفى صلى الله عليه وآله، حيث انهالت الأفراح بقدوم جعفر رضي الله عنه من الحبشة، فقد جاء عن أبي محمد العسكريّ عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا جاءه جعفر بن أبي طالب من الحبشة قام إليه واستقبله اثنتي عشرة خطوة، وعانقه وقبّل ما بين عينيه وبكى، وقال: فما أدرى بأيّهما أنا أشدّ سروراً؟ بقدومك يا جعفر أم بفتح الله على يد أخيك خيبر؟ وبكى فرحاً برؤيته".[2]

فيا لتلك الدموع الشريفة التي انهالت فرحاً وسعداً بنصر الله وفتحه المبين، ويا لقلب المصطفى صلى الله عليه وآله وهو يبصر نصر الله العظيم، ونحن حين استذكارنا لتلك اللحظات المباركة نستشعر مقدار الفرحة التي ستغمر الكون لما ينجز الله عزّ وجلّ وعده بفرجه لخير عباده إمامنا الموعود عجّل الله فرجه الشريف الذي لفنا الشوق لطلعته الغراء، كما نستشعر فرح الأمّة الإسلامية بظهوره الميمون، فكم من القلوب الموجعة ستهنأ، وكم من الصدور الحرى ستشفى، وكم من الوجوه الحزينة ستمسح دمعها وتبتسم، وقال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ / (القصص:٥).

فدولة الحقّ الموعودة ستعود تدكّ قواعد أعداء الإسلام وتؤرق مضاجعهم، كما دكّها من قبل بطل الإسلام الإمام علي عليه السلام، لينتصر الحقّ على زمر الباطل البغيض، ويفرح من جديد قلب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بانتصار دولة ولده المهديّ عجّل الله فرجه في آخر الزمان.

جاء عن أبي جعفر عليه السلام قوله: "ثم يظهر المهدي بمكة عند العشاء، ومعه راية رسول الله صلى الله عليه وآله وقميصه وسيفه، وعلامات، ونور، وبيان،...".[3]

وهكذا سترفرف راية الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف كما رُفعت مرفرفة من قبل في خيبر النصر والعز؛ لتجوب راية الخلاص أرجاء الكون، ويعمّ الخير الموعود على وجه البسيطة.

---

(١) الكافي: ج٨، ص٣٥١.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج١، ص٢٣١.

(٣) معجم أحاديث الإمام المهدي عجّل الله فرجه الشريف: ج٢، ص٢٩٥.

فُرَادَى

مريم حسين

خُلقنا فُرادى، وسنموتُ ونبعث فُرادى، كلّ في عالمه لاه،
وكلّ عن منافعه سائل، الجميع في سباق لا متناه خلف أهدافه
ومصالحه، طرقهم طويلة قد تتقاطع مع طُرقك، تتقابلون في نقطة التقاطع تلك، تتشاركون بعض أشكال الحياة، لكنها ليست سوى منعطفات، فواصل مؤقتة، أمّا الطريق فموارب ومستمر، والجميع يريد أن يقول لك: وداعاً الآن، يتوجب عليّ أن أُكمل طريقي، ربّما نلتقي لاحقاً.
هكذا هو الأمر ببساطة، سعادة مؤقتة، و نشوة لها مهلة معلومة، فنحن كلّنا لسنا سوى منعطف طريق، لا يطول المكوث عنده، كما أننا نحن أنفسنا لن نطيل البقاء في موقع محدّد، كلّ شخص منّا له مداه المختلف، أُفقه الواسع، عالمه البنفسجي المغلق، مهما التقينا بأُناس رائعين، وتشاركنا معهم أياماً لن تُمحى من ذاكرتنا، و لهم بصمات في حياتنا، ومحال أن ننكر معزّتهم في قلوبنا، لكننا كذلك لا نقدر على اجتياز كثير من المصاعب إلّا وحدنا، تلك اللحظات التي نشعر بأنّ ثقل الكون كلّه ملقىً على عاتقنا، وأننا نحتاج لقوّة نقوم بتجميعها بفضل الله عزّ وجلّ، ثمّ بفضل جهودنا نحن أنفسنا، نستحثّها من أعماقنا السحيقة، من كلّ خلية في جسدنا، طاقة نحن فقط مَن نقدر على الإتيان بها، على الدخول في حالة إنذار، إمّا أن نخطو خطوة واسعة لنستمر في هذه الحياة بكلّ ما تبقّى فينا من حياة وإمّا أن نحتضر ونموت ونحن على قيدها، لحظات سقوطنا هذه نحن مَن نقرر كيفية النهوض منها، ربّما كلام أشخاص يهتمون بنا فعلاً يساعدنا، ولربّما يمدّون لنا السلّم لنرتقيه ونصعد، لكن ذلك لن يحدث ما لم نحثّ أنفسنا على التسلّق، لن نمدّ أيدينا لأيّ شكل من أشكال الإنقاذ ما لم نؤمن بذواتنا، وبأنّ لنا حقّ في أن نسمو بأنفسنا لما يليق بها من مقام، لنكافح، نواصل السير قدماً، ونزيل من طريقنا كلّ الأعشاب الضارة والأحراش التي تحجب عنّا النور، النور المختبئ خلف الحواجز التي رضينا بوجودها، وسمحنا لها بالاستقرار في جادة النجاح التي نحتاج إلى أن نسير عليها، الخطوة الأولى تبدأ منّا وفينا، من ثقة تامة بخالق رحيم قد هيّأ لنا الخير وترك لنا مَهمة السمو والانتصار في معترك الحياة، خلق لنا الشمس، وعلمنا بأنّ شروقها لا ينتظر النائمين.

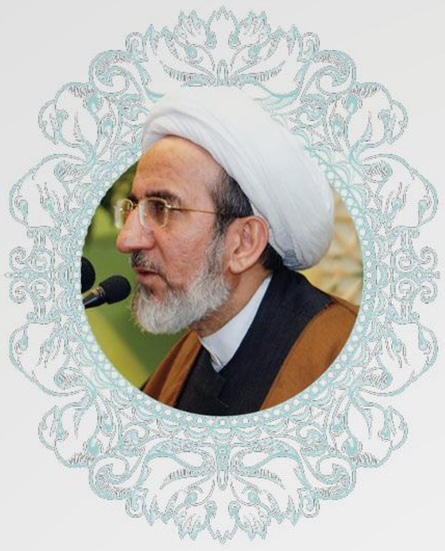

الشيخ حبيب الكاظمي

كَيفَ أَعرِفُ مَاهِيَّةَ البَلَاء؟

السؤال: يتعرّض الإنسان في مسيرة حياته للكثير من الصعاب، فكيف يمكن أن يشخّص الإنسان كون هذه الصعاب من قبيل عدم التوفيق الربّاني وعدم التسديد، وأنّها نتيجة الذنوب التي تنزل النقم، أو أنّ هذه الصعاب من قبيل الابتلاء الذي يخصّ به المولى عبادة المؤمنين؟ مع ملاحظة أنّ كلّ إنسان له خطاياه (كلّ بحسبه)، وكيف يعرف الإنسان أنّه على خطّ الطاعة، وأنّه مسدّد من قبل الله عزّ وجلّ؟

الرد: الأمر يحتاج إلى متابعة السلوك اليومي، والكشف عن الذنوب المحتملة، والاستغفار منها، والبلاء بعد ذلك سيكون -إن شاء الله- رافعاً للدرجة، وليعلم أنه ما فائدة البلاء الذي يصفّي حساب الإنسان مع ربّه من دون أن يسبّب له القرب من مولاه؟ إذ مثله كمثل إنسان في أعماق بئر سحيقة، وبعد جهد جاهد أوصل نفسه إلى حافة البئر، والحال أنّ المتوقع كان هو التحليق في الأجواء العليا.
ومن هنا كان البلاء للأولياء يمثل وسيلة التحليق التي تجعلهم يتمنون البلاء؛ لما يرون من أنّه لا نسبة بين ثقل البلاء، وبين خفة الروح التي يكتسبونها من خلال ذلك.

الغَضَب

خلود إبراهيم البياتي/ كربلاء

معنى الغضب

الغضب في اللغة: نقيض الرضا، وهو السخط والشدة، أمّا في اصطلاح علماء النفس: فهو انفعال وتوتر نفسي تصحبهُ متغيّرات فسيولوجية (بدنية)، تثيره دوافع داخليه ومثيرات خارجية مادية ومعنوية مؤذية.

أشكال الغضب

تُترجم ردة فعل الشخص الغاضب بعدّة أشكال تظهر على سلوكه عن طريق استعمال بعض الألفاظ البذيئة أو الجارحة التي تعبّر عن غضبه أو عن طريق إيماءات الوجه العابسة والمنزعجة من جرّاء الغضب، وأحيانا تصل إلى الإيذاء الجسدي سواء لنفسه أم للآخرين.

الوقاية من الغضب

من أفضل الطرق للوقاية من الغضب هو اتخاذ قول أمير المؤمنين علي عليه السلام قاعدة سلوكية وقائية من الانزلاق في هاوية الغضب، وهو: "احترسوا من سورة الغضب وأعدوا له ما تجاهدونه به من الكظم والحلم".[1]

مَن يتأمل جيداً في هذا الحديث يجد أنّه يحمل في طياته استراتيجيات التحكم بالغضب اللازمة لتلافي أخطار الوقوع بين براثنه.

خطوات التحكم بالغضب

١. الاحتراس: هو أن نحترس ونحذر من الغضب، ويحترس من الشيء يتوقاه لما له من خطر.

٢. الإعداد: وهو أن نجهز أنفسنا ونهيئها لأي نوبة غضب من الممكن أن تداهمنا فجأة؛ وذلك بأن نضع كلّ الأمور التي من المحتمل إن تضايقنا وتجعلنا ننزعج ونغضب في دائرة تفكيرنا، بحيث نعدّ أنفسنا للتعامل معها مسبقاً، وبذلك نكون قد أعددنا أنفسنا مسبقاً للأحداث والمفاجأة غير السارة.

٣. الابتعاد عن المثير المستفز أو مَن يسبب الإزعاج لنا: إمّا بطريقة كلامه أو بطريقة تعامله الفظ، وحبذا لو كان الابتعاد لخطوات قليلة؛ لنتجنب الردّ السريع والغاضب سواء أكان الرد لفظياً أم جسدياً.

٤. الاهتمام بطريقة التنفس: فنحرص على أخذ جرعة كبيرة من الهواء عن طريق الشهيق نملأ به الرئتين وإخراجهِ بالزفير، وكأنما أُدخل الهدوء لذهني بالشهيق، وأخرج كلّ ما يثير غضبي بالزفير.

٥. تغيير الوضعية: ولقد نوّه رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله بذلك منذ مئات السنين حينما قال: "فإذا غضبت فاقعد وتفكّر في قدرة الربّ على العباد وحلمه عنهم، وإذا قيل لك: اتق الله فانبذ غضبك، وراجع حلمك"[2]، كما أكّد على هذه السُّنة إمامنا الباقر عليه السلام إذ قال: "أيما رجل غضب وهو قائم فليجلس، فإنه سيذهب عنه رجز الشيطان، وإن كان جالساً فليقم.."[2].

٦. التخيل: وهو من الأمور المجدية لإعداد النفس، أي أننا نتخيل العواقب التي ستنتج من سورة الغضب، وبعد الاستسلام له والمبادرة إلى الإيذاء الجسدي وبخاصة للأشخاص الذين هم تحت أيدينا، وعلى سبيل المثال الطفل الذي هو تحت سلطة الأم، فعندما تتخيل الأم العواقب الوخيمة لضربها للطفل وإيذائه بشكل مبرح سيكون هذا رادعاً لها.

٧. كظم الغيظ: أي كتمه عند شدّة الغضب وحبسه، وهي صفة امتدحت من قبل الباري عزّ وجلّ حينما قال: ﴿..وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ..﴾/ (آل عمران:١٣٤).

٨. اللجوء إلى قوّة الصمت: فحفظ اللسان من الأمور النافعة في تخفيف حدّة التوتر في المواقف الصعبة، ولقد أرشدنا إلى ذلك الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله حينما قال: "إنّ أكثر خطايا ابن آدم في لسانه"[4]، كما قال صلى الله عليه وآله: "أمسك لسانك، فإنها صدقة تصدق بها على نفسك"[5]، وهذه الصدقة تجعلنا نصل إلى السلام الداخلي والحلم عند غضبنا؛ لأننا لا نتفوه بأشياء نندم عليها حين زوال سورة الغضب.

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٦٤. (٢) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٦٩.
(٣) ميزان الحكمة: ج٣، ص٢٢٦٩. (٤) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٧٨١.
(٥) ميزان الحكمة: ج٤، ص٢٧٨٠.

مَعنَى الحَيَاةِ مِن سِيرَةِ السَّيِّدَةِ زَينَب عليها السلام

فاطمة النجار/ كربلاء

إنّ من سعادة الفرد الذي مكنه الله عزّ وجلّ الكتابة أن يتشرف بالبحث في عيشة مَن صاغوا للحياة معنى، وزخرفوا لها قوانينها وأنظمتها التي تقرّب المرء زلفة إلى الله عزّ وجلّ، وقد أنالي الله عزّ وجلّ ذلك الشرف؛ لأكتب شيئاً عن حياة مَن يكفي للدنيا فخراً أن تولَد عظيمة، مقالتي في بيت بنت خير المرسلين، وأبوها سيّد وأمير المؤمنين علي عليه السلام من الأولين والآخرين، لا يهمّ أن يصبح الارتكاز على ولادتها أو وفاتها، فالاثنان فجرت فيهما عقيلة بني هاشم عليها السلام نوراً في الكون بأجمعه، سواء كان ذلك النور في وجودها أم في بقائه من بعدها، حرتُ في السبل التي توصلني إلى إعطاء وصف بحقّ أهل هذه البيت المبارك العظيم، اندمجتْ أرقى السمات وأنبلها بعضها ببعض في تنشئة الحوراء زينب عليها السلام، إذ سنا العفة من والدتها، وتلألؤ البسالة من والدها، أما التحنّن والوفاء فالجود بالنفس من أخويها سيّدي شباب أهل الجنة، ترعرعت السيّدة مع هذه الأنوار، رأت من تواتر الأيام ما رأت، فقد الأم، زوال حقّ الأب بين مَن اتخذوا من الإسلام ساحة لممارسة ظلمهم وتسليطه وفساد خلقهم على من اتّبع نهج الرسول صلى الله عليه وآله حقّ اتّباع، ومَن قال فيه الرسول صلى الله عليه وآله: (وشيعتك على منابر من نور مبيضّة وجوههم حولي في الجنة)(١)، والكثير الكثير من ثقل هذه الحياة تعاقب في مسيرة أيام عمرها العطرة.

الآن طرق في بالي سؤال، رأيت من اللزوم أن أعرضه على نفسي ووجداني قبل أن أطرحه على غيري من القوارير المحبّات المتبعات لنهج السيّدة زينب وأمّها البتول عليهما السلام، طرحي هو: هل لامست تلك الأحداث بظلمها وشقائها من روح السيّدة زينب عليها السلام؛ لتجعل منها منكسرة مجروحة لا ترى للحياة معنى؟

كلا، حاشى لها، إذ كانت حبيبة فاطمة عليها السلام متنزّهة عن ما يفقدها صبغة المؤمنة العابدة القويّة الجليلة، فهي جعلت من الصعاب سلّماً ارتقت به للأعالي، حيث مقام العالمة غير المعلّمة كما وصفها علي بن الحسين عليه السلام. كان ليوم الطفّ منعطف كبير في حياة الموالين لأهل البيت عليهم السلام، بل الخلائق أجمعين قبل أن يكون منعطفاً في حياتها عليها السلام، إذ ببركات دماء الحسين عليه السلام وعطاياها عليها السلام صار النهوض بوجه الحقّ سنّة قد سار عليها كلّ من أبى الإجحاف والشطط.

هنالك أطروحات باقية، وليس في اعتقادي لها نهاية ما دام للإنسان مساع أن يجعل لذاته القدوة الحسنة، وهنا سؤال آخرً يطرح نفسه ويخصّ بالذات النساء مرّة أخرى، هل للاقتداء بالحوراء زينب عليها السلام أو البضعة فاطمة عليها السلام حدود تتمثل فقط في العفة بالحجاب والاحتشام أو هناك مسلّمات أخرى؟ منها انتقاء الكريم من العيش، واجتباء العزيز للنفس، والأهم الدراية الحقيقية والفعلية لمعنى الحياة وفكّ رموزها والاستنباء بمجاهيلها، وكلّ ما يحجب العتمة عن البصر لرؤية الصراط المستقيم.

بقيت عزيزة أمّها وعقيلة بنيها شاجبة لكلّ ما يسكت نداءها للوقوف بوجهة الظلم والاستبداد حتى اشتاقت أرض الشام وتربتها إلى إقبالها عليها السلام؛ لتقدّم لها ذات الأرض والتربة الاعتذار الممزوج بالحزن أسفاً على ما شاقته الحوراء زينب عليها السلام ومَن رافقها في موكب وقافلة النور إبّان استشهاد غريب الغرباء وحفيد سيّد الأنبياء صلى الله عليه وآله، استقرت العقيلة عليها السلام هناك وجعلت من أرض دمشق موضعاً لها؛ لترمي القلوب الحزينة عند قبتها وضريحها عليها السلام الأحزان والآلام، فتستمدّ تلك القلوب والأرواح بعد التعلّق بشباكها المبارك القوّة والتصميم، والإرادة.

سلامٍ عليكِ من سيّدة عظيمة أضافت للنساء فخراً وشرفاً للامتثال بخطاها ومسيرتها العطرة الطاهرة عليها السلام، أثلج الله عزّ وجلّ قلوبنا نحن مواليكم أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله برؤية الغرّة الحميدة والطلعة الرشيدة؛ لتسدل راية يالثارات الحسين عليه السلام على بقاع الأرض وعلى قبّة النيّرة سيّدتي ومولاتي الحوراء زينب عليها السلام.

.....

(١) مفاتيح الجنان: دعاء الندبة.

التمسنا أن يكون بين القارئ والكاتب أداة تفاعلية اجتماعية إيجابية لنحقّق حالة من التمعّن والتدبّر والبحث فوضعنا في ختام الموضوع أسئلة موجهة للقراء نأمل أن يجيبوا عنها عن طريق عنوان البريد الإلكتروني reyadalzahra@alkafeel.net وسيتم الإعلان عن الاسم الفائز مع إجابته الصحيحة في الأعداد القادمة مع هدية مقدّمة له من العتبة العباسيّة المقدّسة.

أَدَاءُ الأَمَانَةِ

إيمان الطيف/ بغداد

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا﴾/ (النساء:٥٨)، تلاحظ أنّ الآية بدأت بذكر (يأمركم)، وهذا يدلّ على أن الأمانة من الواجبات التي لم يجعل الله عزّ وجلّ فيها رخصة.

ومعنى الأمانة: هي كلّ حقّ لزمك أداؤه وحفظه، فالأمانة بمعناها الشامل هي المحافظة على الحقوق التي أمر الله تعالى بها، ولا تقتصر على المحافظة على الأموال، بل كلّ شيء يؤتمنون عليه مثل الصلاة، الصيام، وتربية الأولاد، أداء العمل الوظيفي، أسرار الأصدقاء وغيرها.

رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال للإمام علي عليه السلام "يا أبا الحسن، أدِّ الأمانة إلى البر والفاجر، فيما قلّ وجلّ حتى في الخيط والمخيط".(١) يتبين لنا من هذا الحديث أنه ليس من الصواب أن يعتذر حامل الأمانة عن أدائها بأنّ صاحبها منحرف العقائد والمسلك، فإنّ الواجب أداؤها إليه كيفما كان.

وللأمانة آثار هي:

١. **الصدق في القول والفعل:** فقد رُوي عن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام: "إذا قويت الأمانة كثر الصدق".(٢)

٢. **السلامة في الدنيا والآخرة:** من وصايا لقمان الحكيم لابنه: "يا بني أدِّ الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك وكن أميناً تكن غنياً".(٣)

٣. **الرزق:** رُوي عن أمير المؤمنين عليه السلام: "الأمانة تجرّ الرزق، والخيانة تجرّ الفقر".(٤)

الأمانة هي من أنبل الخصال وأشرف الفضائل، بها يحرز المرء الثقة والإعجاب ونيل النجاح والفوز، وكفاها شرفاً أنّ الله تعالى جعلها سمة من سمات المؤمنين الحقيقيين بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾/ (المؤمنون:٨)

ورُوي عن النبي صلى الله عليه وآله "لا إيمان لمن لا أمانة له".(٥)

الأمانة هي رأس مال المجتمع الإنساني، والسبب في شدّ أواصر المجتمع وتقوية الروابط بين الناس في نظامهم الاجتماعي وحياتهم الدنيوية والأخروية، في حين أنّ الخيانة بمثابة النار المحرقة التي تحرق جميع العلاقات الاجتماعية وتؤدي إلى الفوضى والشقاء؛ لذا فالتحلي بالأمانة من أعظم الخصال التي ترتقي بصاحبها إلى قمم الكمال.

(١) و(٢) ميزان الحكمة، ج١، ص٢١٤. (٢) ميزان الحكمة، ج١، ص٢١٥.
(٤) ميزان الحكمة،ج١، ص٢١٥. (٥) ميزان الحكمة،ج١، ص٢١٥.

الأسئلة

١. اذكر حديثاً لرسول الله صلى الله عليه وآله يبيّن عاقبة من خان أمانة في الدنيا ولم يردّها إلى أهلها؟

٢. نهانا الإسلام عن ائتمان ثلاثة، مَن هم؟

أجوبة الموضوع السابق

١. سورة مريم آية (٤١) وآية (٥٤) وآية (٥٦)، سورة الزمر آية (٥٤).

٢. عن تفسير البرهان: المقصود من الآية (١١٩) في سورة التوبة ﴿وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ أي مع النبي محمد صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام.

٣. كلّ رأي وافق الشرع والعقل فهو صحيح.

الفائزات في العدد (١١٦) لموضوع الصداقة:

١. دعاء فاضل.
رجاء الأنصاري.

سَعادَتُهم

رنا الخويلدي/ النجف الأشرف

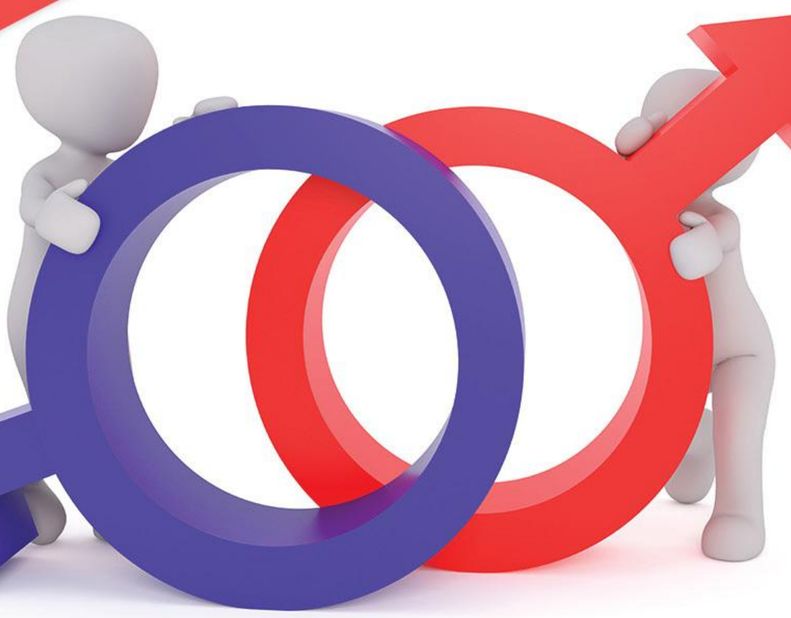

المُنَادَاةُ بِالمُسَاوَاةِ بَينَ الرَّجُلِ وَالمَرأَةِ سَبَبٌ فِي التَّفَكُّكِ الأُسَرِيّ

جاءها مكتسياً بنور النبوّة، فلمعَت عيناها فرقدين بنوره، وابتسم ثغرها هلالاً بطلّته، وأخبرها بنزول الوحي عليه، فانشرح صدرها فضاءً لرسالته، وامتدت كفها بالسخاء شهاباً يذود الشياطين عن نبوته، قد بردَ بعد دفء الوحي فدثرتهُ، وخذله أغلبية رجال قريش فنصرته، ألا وإنّ هذه المرأة هي خديجة بنت خويلد(ع) أول زوجات رسول الله(ص) وأفضلهنّ بدلالة عدّة أحاديث، منها قوله(ص): "ما أبدلني الله خيراً منها، لقد آمنت بي حين كفر بي الناس، وصدقتني حين كذبني الناس، وأشركتني في مالها حين حرمني الناس، ورزقني الله ولدها وحرمني ولد غيرها"[1]، فكانت هذه الزوجة مثالاً أسمى للزوجة الصالحة المتفانية، حبذا لو تلتفت إليها الزوجات في مجتمعنا، إذ إنّ مجتمعنا ويا للأسف بات يشهد تردّياً كبيراً في تعامل الزوجات مع أزواجهنّ، حتى إنّ الزوجة في زماننا هذا إذا كانت صالحة ومتفانية يصفونها بأنها: (من نسوان قَبل) لكثرة ما يشهده المجتمع من نزول وإخفاق في سوء تعامل الزوجات مع أزواجهنّ، وطبعاً لهذا النزول والإخفاق عدّة أسباب، منها: (المناداة بالمساواة)، إذ إنّ المناداة بالمساواة بين الرجل المرأة قد أفسدت أخلاق الكثيرات من الزوجات، إذ تركنَ الأدوار التي كلفهنّ بها الإسلام بكونها تناسبهنّ، ولجأنَ إلى أدوار الرجل التي لا تتناسب معهنّ فتضطهدهنّ نفسياً و جسدياً؛ لأن الله تعالى حينما قال: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ..﴾ (النساء:٣٤)، قال بعد ذلك: ﴿..بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا..﴾ (النساء:٣٤)، فالرجل مفضّل على المرأة بالصلابة والقوة الجسدية والهيبة في البيت أكثر من المرأة، فأعطاه الله(عج) دور العمل خارج البيت والإنفاق على الأسرة والقيمومة، والمرأة مفضّلة على الرجل بقوّة العاطفة وشفافية الطبيعة والطلّة المرغوبة، فكان يناسبها أن تجلس في البيت معزّزة مكرمة لتربية أطفالها مستعينة بسلطة زوجها في هذه التربية، كي لا تُرهق بالعمل خارج البيت جسدياً، ولا تحتكّ بالرجال الأجانب فتتعرّض للمضايقات والمساومات من قبلهم، إلّا أنّ المناداة بالمساواة أرادت نسف كلّ ذلك، فأصبحت بعض الزوجات من جرائها تزاحم الزوج في العمل والقيمومة والتربية، فتفكّكت بعض أو أغلب الأسر بسببها؛ لأنّ الزوجة تريد فرض رأيها في ما ذكرنا، والزوج يريد فرض رأيه، وبالتأكيد هذا النزاع يُنتج تفكّكاً أُسرياً، وقال تعالى عن خلق الكون وتدبيره: ﴿..وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ..﴾ (المؤمنون:٩١)، لذلك على كلّ زوجة أن لا تترك دورها الحقيقي، وتقتدي بالسيّدة خديجة(ع) التي وصلت بحسن تبعّلها إلى حدّ التفاني نفسياً و مادياً لإنجاح رسالة زوجها رسول الله(ص) ولم تزاحمه على شيء، فكانت تستحقّ أن يقول عنها: "ما أبدلني الله خيراً منها".[2]

.....

(١) سبيل النجاة في تتمة المراجعات: ص٢٣٧.

(٢) أعيان الشيعة: ج١، ص٣٨٠.

المَوَدَّةُ وَالرَّحمَة

تهجد القلب

آمال كاظم الفتلاوي

تلألأ بريق الحبّ في عينيها وهي ترى شهامة زوجها وهو يدافع عنها أمام مَن أساء إليها، فهو أبيّ لا يقبل أن يمسّها ضيم في وجوده، شعور غريب راودها في تلك الأجواء المشحونة بالانقباض، إذ لازمها إحساس بالعزة والشموخ والفخر والفرح، وفي الوقت نفسه كانت مستاءة من تصرف أخي زوجها الذي لا يُطاق، إذ عمد إلى ضربها بدون وجه حقّ، وبتحريض من زوجته التي تغار منها فأمّ زوجها تحبها؛ لأنها ودودة وخدومة ومطيعة لها، وهذا آثار مكامن الغيرة عند زوجة أخ الزوج، لكنها الآن لا تأبه لكلّ هذه التفاهات، المهم أنّ لديها زوجاً محبّاً يدافع عنها ولا يقبل بأنْ تهان، خاطبته وهي تنظر إليه بإعجاب: أحوم كثيراً حول سفح ذلك الجبل الذي بالكاد ترتقي نظراتي إليه في محاولة منّي لمعرفة حدوده، فأجدني كالطفل الذي يحاول جاهداً أن يمسك القمر بيديه، فلا يستطيع لذلك سبيلاً.

أجابها وقد بادلها نظرات الإعجاب نفسها: من بين ثنايا الوجع أرسم صور الجمال لجراحات مزّقت قلبي، وعلى الرغم من ذلك فإنّه فاض بالنور والحبّ وتهجّد في محراب عشقكِ... الرجل المحبّ يجب أن يكون كامل المعنى، ولا تكتمل هذه المعاني إلّا بتجسيد الجمال، وإهانة امرأة ليست من شيم الرجال، وإنصافها ممّن ظلمها من أرقى مصاديق الحقّ والفضيلة، فانّ لم يكن الرجل يجسّد الفضيلة مع زوجته فليس له من السجايا الحميدة والفضائل نصيب.

رفعتْ كفّيها إلى السماء وصدحتْ بدعوة راقتْ لها مسامع الزوج، تكلّلت نظراته إليها بابتهال إلى المعبود أن يحفظهما لبعضهما بعضاً، وأنْ تفتح نوافذ الحنين على جنبات الأمل، لينعما بالدّعة والاستقرار.

الإِعْلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

حقوق المرأة

أ.د. إيمان سالم الخفاجي/ بغداد

ما يزال الإعلام المضلّل حين يزيّف الوعي ويقلب الحقائق يتخذ من الكذب مهنة ترسم القبيحة وسيمة حسناء.

الإعلام السليم هو المرآة الحقيقية لعكس واقع يعيشه الناس، همومهم، أفراحهم، أحزانهم، أتراحهم، نلاحظ أنّ الإعلام المضلل يحاول طمس نشاطات المرأة وفعالياتها ويلوح إلى قصور حقوقها، ويلف ويدور حول هذه النقطة في طروحاته على الساحة بين الحين والآخر من خلال وسائل الإعلام والقنوات الفضائية، ويا للأسف فإنّ بعض المنظمات النسوية هي التي تساعد الإعلام المضلّل على تشويه عمل المرأة وصورتها، لا يمكن أن يحدث تغيير في الأحوال والسلوك ما لم تشترك المنظمات بالفعل في ذلك، وكذلك من جهة أخرى نرى أنّ بعض النساء هنّ من يساهمنَ في تقليص حقوقهنّ، وفي المقابل فإنّ هناك بعض القوانين التي تصبّ لصالح المرأة يحاول الإعلام المضلّل طمسها وتغييبها.

ويتحدث الإعلام المضلّل تارةً أخرى عن مهن النساء، ويحاول أن يربط حالات الطلاق بها، وأنّ يحجب المرأة عن الحياة الاجتماعية، ومحاولة دثر دورها الريادي في مختلف المجالات، والحقيقة أنّ بعض المهن تحتاجها المرأة في حياتها مثل الطبيبة، والمحامية، والخياطة، ومراكز التجميل التي تعمل فيها المرأة حصراً.

نحتاج إلى حملات إعلامية توعوية تثقيفية لقياس التغيير في درجة الوعي المتعلقة بدور المرأة ودور الرجال، ومساندتها في إنهاء الصراع، وعلينا موازنة هذه المعادلة، وكذلك رصد أهم التشريعات والقوانين في مجال الحماية والوقاية وتغطيتها كي يساعد ذلك على سدّ الثغرات التي يحاول الإعلام المضلّل فتحها والدخول لنشر الشائعات وترويجها.

المَرأَةُ وَالمُجتَمَع

حنين الخزاعي/ ذي قار

المرأة هي تلك المخلوق العظيم الذي كرّمه اللهﷻ بذكرها في القرآن الكريم، والتي أنتجت المجتمع وكوّنته وجعلته عالماً متكاملاً، والمرأة والمجتمع أحدهما يكمل الآخر، ولكن نرى أنّ العلاقة بين المرأة والمجتمع غير متكاملة.

هل المجتمع الذي خرج من أحشاء المرأة كان باراً بها؟

الجواب: إنّ المجتمعات تقسم إلى شعوب، منها مَن وقف إجلالاً لها واحتراماً وتقديراً لما قدّمته، وآخرون سلبوا حقّها وكانوا عاقين للجنة التي تحت قدميها.

الدين الإسلامي لم يفرض على المرأة أن تكون أسيرة في المنزل، ولم يمنعها من أن تعمل، ولم ينزل أي سورة قرآنية ليجعل المجتمع يتعامل معها ببغض ونبذ، ولها حقوق كالرجل تماماً، وليس من حقّ أحد أن يسلبها حقوقها، فالمرأة هي شخصية عظيمة ومؤثرة في المجتمع، وجعل اللهﷻ لها مكانة كبيرة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..﴾/ (الحجرات:١٣)، وقال تعالى ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾/ (النساء:٣٢).

ويكفي تكريم القرآن الكريم لها كمكون أساس من مكونات المجتمع لها حقوق وعليها واجبات، وعلى المجتمع مهما كانت عاداته وتقاليده أن يجعل للمرأة الدور الكبير في شؤونه.

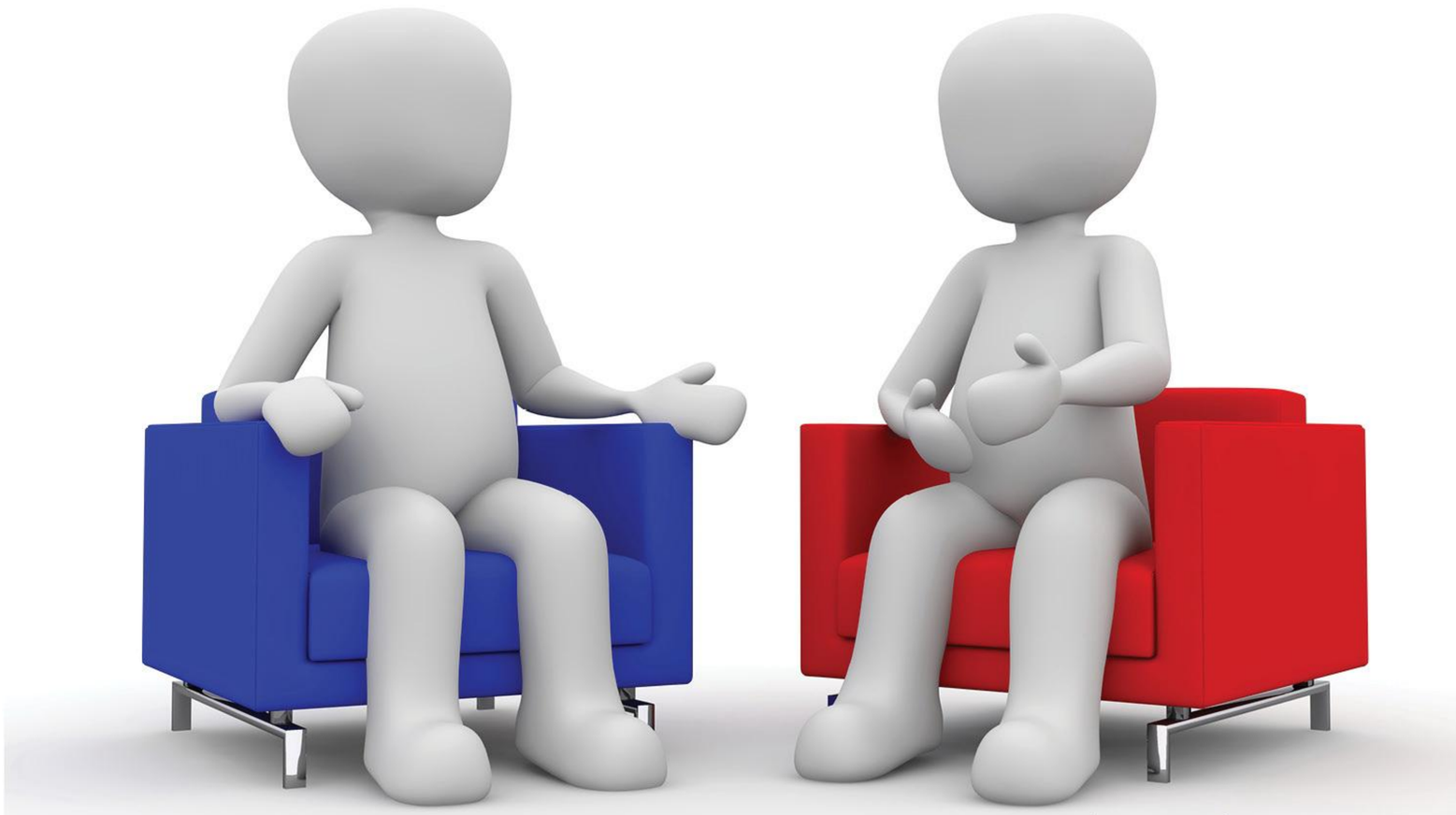

أَيُّهُمَا أَكثَرُ تَأثِيراً فِي إِقنَاعِ الفَتَاةِ المُرَاهِقَةِ،

الأُمّ أَو الأُخْت الكُبرَى؟

دعاء فاضل الربيعي/ النجف الأشرف

يعدّ موضوع إقناع الفتاة في مرحلة المراهقة من المواضيع البالغة الأهمية؛ لأننا ندرك مدى صعوبة هذه المرحلة من حياة الفرد، ومدى صعوبة إقناعه بترك فعل أو العكس؛ ولهذا يحتاج المراهقون في هذه المرحلة الحساسة من حياتهم إلى التوجيه والإرشاد حتى نحافظ عليهم من الانسياق المتطرف وراء رغباتهم ونزواتهم بعيداً عن القسوة في التعامل الذي لا ينتج عنه سوى المزيد من العناد والمزيد من الإصرار على الخطأ.

وعلى هذا الأساس أجرينا استطلاعاً للرأي حول الموضوع، وطرحنا السؤال على بعض الأشخاص، وكانت الإجابات أكثرها على النحو الآتي:

إن الأخت الكبرى تكون أكثر تأثيراً في الفتاة المراهقة من أمّها، وكانت نسبة الإجابات بأنّ الأُم هي الأكثر إقناعاً أقلّ من نسبة الأخت، ومال بعضهم إلى أنّ قوّة الإقناع تكون بحسب علاقة المراهقة بإحداهما، حيث قالت إحدى الأخوات: تميل الفتيات المراهقات غالباً إلى الصداقة، وتعدّ الصداقة على رأس احتياجات المراهقة؛ لذلك مَن يريد إقناع المراهقات عليه أن يستغلّ هذه النقطة، فيكتسب صداقتهنّ أولاً، ثم يصبح إقناعهنّ أمراً ممكناً وسهلاً، فإذا استطاعت الأُم أن تجعل من ابنتها صديقة لها فسوف تكون هي المؤثر الأول في حياتها؛ لأنّ الصلة بين البنت وأمّها من أعظم الروابط الفكرية، فإذا اتصلت هذه الرابطة بالصداقة ستكون فعّاله في الإقناع، أمّا إذا فُقدت جسور الصداقة بين البنت وأمّها ووجدت البنت في أختها صديقة حقيقية لها، عند ذلك ستكون هي المؤثر الرئيسي فيها.

في حين قالت إحدى الأخوات: الموضوع نسبي ومختلف من وضع لآخر، فتارةً نجد عائله تحتوي على الكثير من الأخوات وبأعمار متفاوتة، هنا تكون الأخت الكبرى هي الأقرب للمراهقة؛ وذلك لأنّ الأُمّ في هذه الحالة تكون غالباً مشغولة بأمور البيت، أمّا إن كانت الأُم لديها ابنة وحيدة فغالباً ما تكون صديقة لها وقريبة منها، والحافظة لإسرارها.

وهناك أسباب أخرى من شأنها أن تجعل المراهق يقتنع بما يوجه إليه من نصائح وإرشادات، منها:

١. امنح المراهق فرصة للتعبير عن نفسه، فإنّ غالباً ما يتسرع الأشخاص الذين يتحدثون مع المراهق في نقل القواعد السلوكية للمراهقين من دون منحهم مجالاً للتعبير عن أنفسهم، ويعدّ هذا الأسلوب خاطئاً؛ لأنّ المراهق سيجد أنّه مجبر على القيام أو عدم القيام بسلوك معين من دون حوار.

٢. التحدث معه بمعزل عن الآخرين، فمن يريد أن ينصح مراهقاً أو يوجه إليه إرشادات أو ينبهه على خطأ ما يجب أن يتحدث معه بمعزل عن الناس والأسرة، فلو تحدث معه أمام الآخرين فذلك سوف يؤثر سلباً في نفسية المراهق، ومن ثمّ لا يقتنع بما تقول، بل ستكون قد أسأت إليه وأحرجته أمام الآخرين.

٣. لا تحاول إقناع المراهق بأنه على خطأ، ولا تعمل على التحكم بإرادته وإجباره على فعل ما لا يرغب فيه بالقوّة.

٤. لا تعمل على التقليل من قيمة أفكارهم، ولا تخبرهم فجأة بأنّ تفكيرهم سلبي.

٥. كن متماسكاً منطقياً، ينبغي على الراشدين أن يكونوا متماسكين منطقياً في شرح الأمور للمراهقين، وهذا يعني التمتع بحس ثقافي، وامتلاك قدر كافٍ من المعلومات حول الموضوع الذي يراد نقله للمراهق.

ومع اتّباع هذه الإرشادات وغيرها تكون كلٌّ من الأُم والأخت الكبرى قادرتين على إقناع الفتاة المراهقة بالأمور المهمة في الحياة.

مدرسة السيّدة رقيّة عليها السلام.. إنجازاتٌ وتحدّ

دعاء جمال الحسيني

من رحمة نبيّنا اليتيم صلى الله عليه وآله، من آلام أطفال الطفّ، من دمعة مولاتي رقيّة عليها السلام، أُطفئت القسوة في قلوب لتسكنها المودة، فسعى الكثيرون من الناس ليلتمسوا الرحمة الإلهية، ليعينوا الأيتام الذين خلفتهم نيران الحروب والدمار، فعن الإمام الصادق عليه السلام "إذا بكى اليتيم اهتزّ له العرش فيقول الله تبارك وتعالى: من هذا الذي أبكى عبدي الذي سلبته أبويه في صغره، وعزتي وجلالي، وارتفاعي في مكاني، لا أسكته عبد مؤمن إلا أوجبت له الجنة".[1]

فتسابق المتسابقون نحو جنة الخلد لينالوا الحظ الوفير، ومن هؤلاء المتسابقين مؤسسة الإمام الرضا عليه السلام الخيرية التابعة للمرجعية العظمى الرشيدة، والتي أسست مدرّسة (السيّدة رقية عليها السلام) للأيتام، فشاركتها الأجر العتبة الحسينية المقدسة، وأحاطتها برعايتها، ليفتتحوا فيها الدراسة الابتدائية في سنة ٢٠١٢م، والدراسة المتوسطة في سنة ٢٠١٥م، ولتشمل كافة الأيتام من دون الانحياز إلى طبقة معينة منهم، لتكون مدرسة أنموذجية بتعليمها، والتقينا بملاكها وطالباتها لنستلهم منهنّ الإنسانية.

﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى﴾[2]

تحدّثنا في البداية مع مديرة المدرسة الابتدائية الست (نوال جواد)، وسألناها في البداية عن تقسيمات البناية التي تشمل المرحلتين (الابتدائية والمتوسطة)، وعن الدروس المستحدثة فيها، وأجابتنا قائلةً:

البناية مقسّمة إلى أربعة طوابق، الطابقان الأولان للدراسة الابتدائية، والطابقان الآخران للدراسة المتوسطة، وتوجد قاعات مشتركة بين المرحلتين، كقاعة الحاسوب والمكتبة، وامتازت مدرسة السيّدة رقية عليها السلام عن نظيراتها بوجود درس للحاسوب، وقاعة خاصة شملت (٢٤) حاسوباً آلياً، إضافة إلى دروس تحفيظ القرآن الكريم وأحكامه، ودروس فقهية، وعقائدية، ونستخدم تقنية العرض (داتا شو) في التدريس لتشمل كلّ صف، لنعرض الدروس والرسومات والخرائط.

كيف يتم قبول الطالبات في المدرسة؟

تخضع الطالبات في الصفوف غير المنتهية إلى اختبار في دروس السنة السابقة، وتعطى الطالبة فرصة أخرى في حالة عدم نجاحها في الاختبار، وحين اجتيازها الاختبار يتمّ قبولها في المدرسة.

لِمَ يتم الاختبار؟

نتيجة للمميّزات التي تقدّمها المدرسة بصورة مجانية من وجبة تغذية في كلّ يوم، وزي المدرسة، ولوازم الدراسة، ووسائل النقل، إضافة إلى كفاءة الملاك التدريسي وقلة العطل الرسمية بسبب

إضافة الدروس القرآنية والأخلاقية والعقائدية كما ذكرنا، تسابق الكثير من الأهالي لتسجيل بناتهم فيها، فالأعداد في تزايد حتى وصل عدد الطالبات الكلي للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة أكثر من أربعمائة وخمسين طالبة، ووضعنا هذا الاختبار لتحديد أعداد الطالبات في المدرسة.

كلّ معلم هو مدرسة للتربية والتعليم، والطالب هو هدف المعلم، كيف تكون معاملة المدرسة مع هدفها؟

المعلّمات على الإطلاق يعاملنَ التلميذات بمثابة بناتهنّ ويسعينَ إلى توفير الاحتياجات لهنّ قبل أن تعرض على الجهة المسؤولة، فيوجد في المدرسة صندوق للتبرعات، يجمعنَ فيه من مالهنّ الخاص لتوفير بعض احتياجات المدرسة والطالبات، وتحفيز الطالبات المتفوقات، بل والناجحات أيضاً من خلال إعطائهنّ هدايا تشجيعية، إضافة إلى متابعة الطالبات بصورة مباشرة ومع أولياء أمورهنّ، وفتح دورات تقوية في العطلة الصيفية لرفع المستوى الدراسي للطالبات المكملات.

﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾[٣]

وتحدّثت الست (زكية السندي) مديرة المرحلة المتوسطة لمدرسة السيّدة رقية عليها السلام عن مراعاة الطالبات في المرحلة المتوسطة، وكيف تحتضن كلّ مدرّسة طالباتها؟

يجب أن نراعي كلّ كلمة وتصرف في تدريسنا ومعاملتنا مع الطالبات، وكيف نعالج مشاكلهنّ فالعاطفة تغلب علينا، فكلّ طالبة هنا لها قصة مؤلمة تعايشنا معها وشعرنا بألمها لتستنطق إنسانيتنا، ففي مدرستنا أخوات كلّ واحدة منهنّ تسكن في مكان، فظروف معيشتهنّ أجبرتهنّ على ذلك.

ما هي نشاطات المدرسة الأخرى؟

إضافة إلى الدروس الدينية ودرس الحاسوب تُقام في كلّ يوم صلاة جماعة في المدرسة لمدة نصف ساعة، إضافة إلى مشاركة الطالبات في سفرات مدرسية ومسابقات ومعارض خاصة بالمدرسة أو عامة، وكذلك نشاطات المدرّسات الذاتية ففي كلّ أسبوع يقدمنَ للطالبات المتفوقات والناجحات أيضاً هدايا تشجيعية تحفزهنّ على الاستمرار في مستواهنّ الدراسي الجيد، وتدفع الطالبات الأخريات كي يرفعن من مستواهم الدراسي الضعيف.

ما هي معوّقات عملكم؟

بحسب عملي السابق كمديرة، فالعمل هنا أفضل؛ لأنّ فيه تسهيلات كثيرة، فهناك أشخاص متكفلون بالمدرسة واحتياجاتها من توفير أي مستلزم لنا، فلا يتطلب منا كإدارة وهيأة تدريسية العمل خارج نطاق المدرسة، فكلّ شيء يوفرونه لنا من قبل المؤسسة أو من قبل المتولي الشرعي للعتبة الحسينية المقدّسة سماحة الشيخ (عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه) وكإشراف على المدرسة من قبل السيّد (سعد الدين البناء)، إضافة إلى أنّ أيّ خدمة أو عمل نقدّمه للمدرسة وللطالبات يكون فيه فرح نابع من أعماق قلوبنا ونفوسنا.

﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾[٤]

وللهيأة التدريسية آراؤها

ركّزت الست (عرفان جواد)/ معلّمة الرياضيات على كلّ الجوانب المتعلقة بالطالبات، فتحدثت قائلةً:

شأن الطالبة مسؤوليتنا، فإضافةً إلى التدريس يكمن دورنا في متابعة الطالبة من ناحية النظافة والأخلاق وكافة الاحتياجات النفسية والمادية، ونراعي الطالبة الضعيفة في مستواها الدراسي، ونحاول التركيز عليها ومعرفة معوّقاتها في التدريس والدراسة.

وقالت الست (زهراء سالم)/ معلّمة التربية الفنية عن تعليمها الطالبات الرسم:

تعليمنا للطالبات يغمره العطف والحنان، فكل طالبة تنقل معاناتها وهمومها على هذه الورقة الصغيرة، لنعرف ما تختلجه نفسها، لنستطيع أن نتفهمها ونخفّف من آلامها.

وتحدثت مدرستا اللغة العربية (زينة عباس) و (إخلاص ياسين) عن مسؤليتهما:

إنّ مشاكل الطالبات مسؤولية جميع المدرسات، لأنّ أهلهم منشغلون بتوفير لقمة العيش لهم، وبفضل الله عزّ وجلّ استطعنا أن نحسن من مستوى الطالبات الدراسي والنفسي.

وعبرت الست (رائدة) مدرّسة القرآن والفقه للمرحلة المتوسطة عن فرحتها قائلةً:

الحمد لله وجدنا تفاعلاً وتقبلاً واستيعاباً من قبل الطالبات للدروس القرآنية والفقهية التي تفيدهم في حياتهم اليومية الابتلائية، واستطعنا أن نجد نخبة طيبة من حافظات وقارئات للقرآن الكريم، وصحيح أنّ تدريسنا يقتصر على كتاب الوجيز، لكن مَهمتنا ومسؤوليتنا في التدريس تتضاعف؛ لأنهم في احتياج دائم للرعاية والاهتمام.

"الله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم"[٥]

طالبات يتحدثنَ:

وتكلمت (حوراء كاظم) و(زهراء أحمد)، طالبتان في الصف الثاني الابتدائي عن سعادتهما بالمدرسة ومعلماتهما، فحفظ الأناشيد متعتهما، وتعلّم الرسم سلوتهما.

وتحدّثت الطالبتان (بنين علي) و(زهراء عبد الرضا) في المرحلة المتوسطة عن دعم المدرسة لهما وبخاصة الدروس الدينية ودرس الحاسبات، فهي دروس مفيدة وتفيدهما في حياتهما العملية.

مدرسة نموذجية بعطائها فريدة بإنجازاتها استطاعت أن تخرج عن المألوف لتستقطب فئة من الناس أوصانا الله عزّ وجلّ بهم، فلكلّ أمّة قائد ينصفها ومسؤول عنها يشعر بوجعها ويكفل ألمها.. فإلى كلّ من حاول أن يدسّ مخططاته في قلوبنا نقول له لنا مرجعيتنا الكريمة التي تحمل همومنا وتكتم أفعال الخير لتنال رضا الرحمن، فلنا ربّ في السماء ولنا مرجعيتنا الدينية على الأرض.

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج٢، ص٤٧٢.
(٢) (الضحى:٦). (٣) (الضحى:٩).
(٤) (النساء:٩). (٥) الكافي: ج٧، ص٧٢.

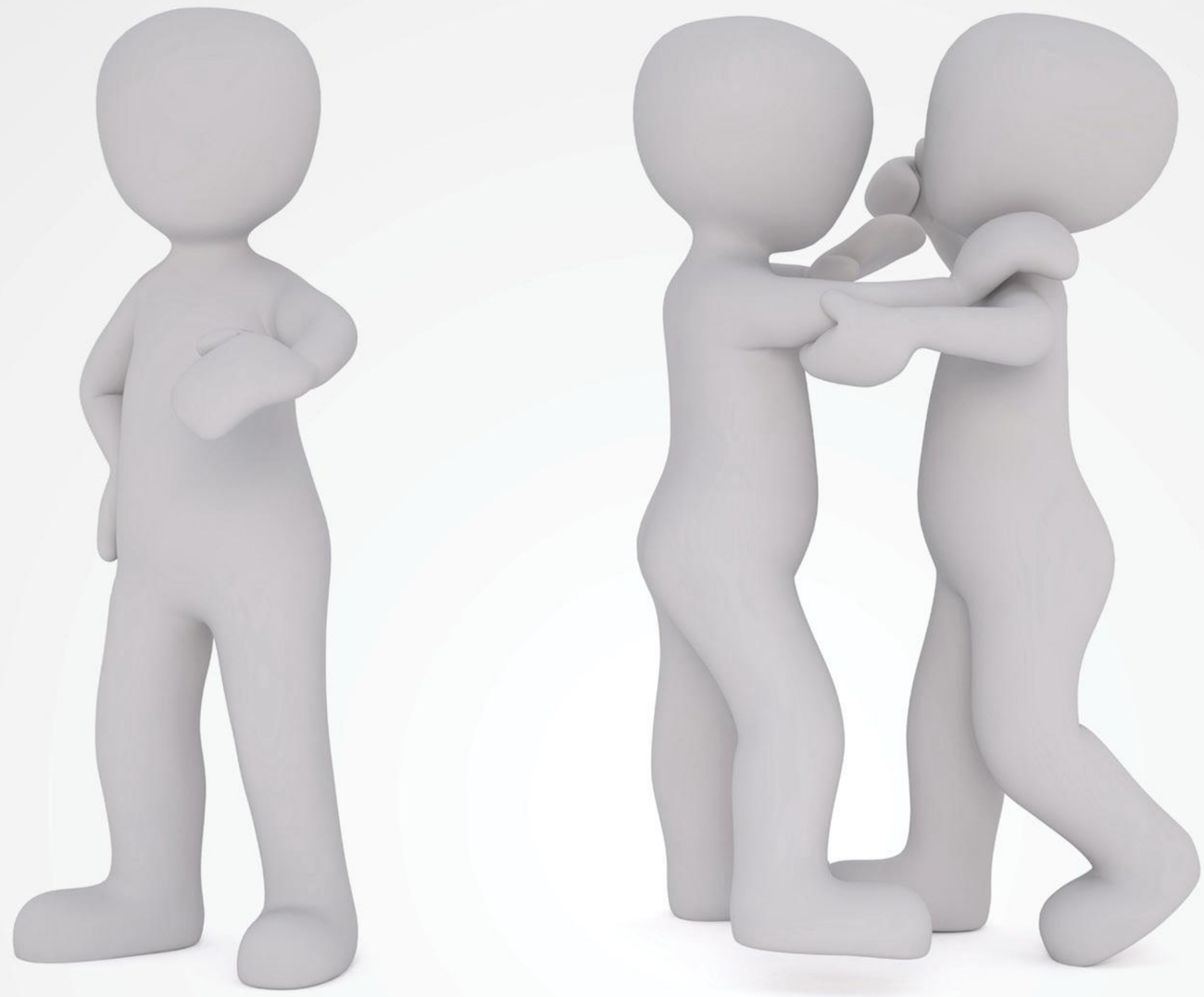

السُّلُوكُ العُدوَانِيّ عِندَ التَّلَامِيذ

نوال عطية المطيري/ كربلاء

هو رغبة الفرد في الهجوم وإيذاء الآخرين والاعتداء عليهم أو على ممتلكاتهم من دون مبرّر، وتارةً يكون السلوك العدوانيّ بشكل مباشر يتّصف بالسلوك البدني أو اللفظي، وتارةً يكون بشكل غير مباشر مثل إطلاق الإشاعات السلبية حول شخصية المعتدى عليه؛ لغرض التسقيط والإشهار، أو استخدام النقد الهدّام واللاذع تجاه بعض المواقف التي لا يستدعي الأمر لذلك، والهدف منه هو إيقاع الأذى بالشخص ذاته وليس عمله.

وقد باتت هذه الظاهرة تشغل مساحة كبيرة عند ردود أفعال وسلوك نسبة كبيرة لا يستهان بها من التلاميذ، إذ يتّصف التلميذ العدوانيّ بـ (الشعور بالضيق، والقلق، وانتقاص الذات، والفشل، والإحساس بعدم الثقة بالنفس) إلّا أنّ امتداد مثل سلوك كهذا داخل أسوار المؤسسة التعليمية يشكل خطراً يهدّد مستقبل التلاميذ، ومن ثمّ يمتد هذا الخطر إلى أبعاد وعواقب وخيمة تعدّ أكثر خطورة تسود المجتمع، وينشأ جيل يعيث في الأرض فساداً.

وهناك عدّة أسباب تدعو إلى السلوك العدوانيّ لدى التلاميذ، منها:

١- الفشل الدراسي واتّباع عنصر التفرقة بالشكل الأمثل، وهي: والمفاضلة بين التلاميذ، وعدم مراعاة الفروق الفردية بينهم خارج أمر التعليمات التربوية.

٢- استخدام أسلوب الضرب المبرح كوسيلة تربوية تجاه قيام التلميذ بخطأ ما أو مخالفته للتعليمات والأنظمة.

٣- التذبذب في المعاملة تجاه الأبناء حيث لا يميّز الطفل بين السلوك المقبول والسلوك غير المقبول.

٤- نشوء التلميذ في جو تحيطه المشاكل الأسرية، فلا يجد مَن يسدي إليه النصيحة ويمنحه الحبّ والحنان الكافي، وغالباً ما يتسم جو الأسرة بالتسلّط والتعصّب.

٥- التفكّك الأسري، وذلك نتيجة انفصال الوالدين وطلاقهما والذي يعود بنتائج مريرة تنعكس على سلوك الطفل، فيلجأ إلى العنف والتمرّد تعبيراً عن شعوره بالإحباط والحرمان.

٦- تأثير الإعلام السلبي، ومشاهدة أفلام الكارتون والألعاب الإلكترونية التي تستعرض مشاهد العنف والإجرام.

هناك بعض الخطوات للحدّ من هذه الظاهرة، ووضع الحلول المناسبة للقضاء عليها ومعالجتها

١- معاملة التلميذ العدوانيّ بالتودّد والصداقة، ومدّ جسور الحوار معه.

٢- النمذجة، وهي عرض القصص القرآنية التي تحكي تعديل السلوك العدواني، أو الاستعانة بأشخاص حقيقيين يتّصفون بأسلوب التربية الصحيحة.

٣- إيكال بعض المهام وإناطة المسؤولية للتلميذ العدوانيّ كتدوين أسماء زملائه في الفصل الدراسي، وإفساح المجال له لإبداء آرائه ومقترحاته، وإعطاؤه فرص الاختيار واستخدام الوسائل التعليمية الخاصة بالدرس.

٤- تطبيق مبدأ التحفيز والإثابة عند امتثاله للهدوء وانصاته للنصائح، وإبدائه الرغبة في التقليل من هذا السلوك.

٥- وضع لائحة تبيّن السلوك اللاعدوانيّ، وتثبيت بعض القواعد والصفات الأخلاقية التي تدعو إلى الصدق، والتعاون، والمحبّة، والتكلّم بهدوء، والاستئذان لطلب الأشياء واستخدام الممتلكات الخاصّة بالمدرسة.

وَرَسَتْ سَفِينَةُ العِلْم

أ.م.د. إيمان سالم حمودي الخفاجي

وفاء عمر عاشور

القراءة المستمرة وحبّ العلم والتعلّم تصقل شخصية الإنسان، وتدعمه نحو الاتجاه الارتقائي والتكامل النفسي، وتزوّده بطاقة من الشحن الإيجابي المستمر ليستقي من مناهل العلم المختلفة، وتصبح لديه سمة حضور مزدهية تلقي بظلالها على المكان الذي وُجد فيه، فاستنهاض الهمم يحتاج إلى منهج معرفي يساهم في تغيير سلوك الفرد وتكامله، ومن بين الشخصيّات التي دأبت على أن يكون لها قوّة تأثيرية في المجتمع الأكاديمي وتسمو بانتمائها الإسلامي وجذورها المفعمة بالولاء لحبّ أهل البيت عليهم السلام.

أ.م.د. إيمان سالم حمودي الخفاجي من أهالي الكاظمية الكرام، حصلت على عدّة شهادات أكاديمية خلال مسيرة حياتكِ، ما هي المراتب الوظيفية التي شغلتها؟

خدمت في وزارة النفط، ولمدّة عشر سنوات، وأنا حينئذٍ حاصلة على دبلوم إدارة مكتب، وبعد حصولي على شهادة البكالوريوس من كليّة التربية/ قسم التأريخ أصبحت مدرّسة تربوية في المدارس الإعدادية، ولم تُطوى عزيمة طلب العلم لدي وإنما رمقت بناظري إلى طريق النجاح وتمكنت من الحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه وما زلت أمارس مهنة التدريس في إعدادية السويس للبنين، إضافة إلى المحاضرات التي ألقيها بالجامعات، كما أشرف على بعض رسائل الماجستير والدكتوراه لبعض الطلّاب.

الغد الوضّاء

ما بين بدايتك مع دبلوم إدارة مكتب وحصولك على الدكتوراه مسيرة طويلة وخدمة وظيفية مستمرة تحتاج إلى جهود استثنائية لإشراقة غد وضّاء، كيف وفقتِ لذلك وأنتِ زوجة وأم لأربعة أولاد؟

الإصرار والعزيمة من الشخص نفسه يصنع النّجاح، لكن لا أنكر الدعم المستمر من قبل والديَ الرحيمين، فقد تحملاً معي أعباء المسؤولية بخاصّة حينما كان أبنائي صغاراً في العمر، إذ كان والدي (رحمه الله) يحتضن أولادي في بيتهِ، ويقول لي: انتبهي لدراستك، ووالدتي تساعدني في الأعمال البيتية، وكذلك تفاهم زوجي معي وأنفاسه الطيبة، كلّ هذا الثراء العاطفي الذي أغدق عليّ من عائلتي ساعدني على شقّ طريق العلم والتدرّج فيه.

جسر التواصل مع العتبات

حرصت بشدّة على مدّ جسور التعاون بين العتبات المقدسة (الكاظميّة، والعباسيّة، والعلويّة، والحسينيّة) والجامعات الأكاديميّة؛ لأجل خلق روح التفاهم والتبادل الشفّاف في الأفكار بين شريحة الشباب وتطلعاته المستقبلية والحفاظ على النزعة الدينية لديه؛ لأنّنا بحاجة إلى تكاتف الجهود من أجل صدّ الهجمات الفكرية الأخلاقية على بلدنا العزيز، عن طريق إقامة عدد من الندوات التثقيفية داخل قاعات بعض العتبات المقدسة، والقيام ببعض البحوث المشتركة بين الأكاديميين والمنتسبين حفاظاً على الهوية الإسلامية.

زكاة العلم

العلم له زكاة وزكاته نشره، وأبحث عن كلّ ما يخدم المجتمع ويطوره؛ لذلك توليت رئاسة المجلس الإداري في مركز التنمية والتدريب، وعملي تطوعي في المركز أقدّم فيه مجموعة من الحقائب التدريبية منها: فن الثقة بالنفس، وفنّ الحوار والتحاور، وفنّ التواصل مع الآخرين، كما أني أمثل العراق في العديد من المحافل الدولية، إذ إنّي (مستشارة العلاقات الثقافية في المعهد الحسيني للتوأمة بين الجامعات العربية والعراقية)، كما قدّمت أكثر من ١٢٨ بحثاً في مختلف مجالات العلم والمعرفة.

علي عليه السلام سيّد البلغاء

قدّمت بحثاً عن الإمام علي عليه السلام بعنوان (علي عليه السلام سيّد البلغاء) ولاقى صدى كبيراً، ونُشر في عدّة مجلات منها مجلة العميد، كما تمّ طبعه في مجلّة عراقية تصدر في هولندا، وتم استضافتي في إذاعة الكفيل النسوية في برنامج مباشر على الهواء تحدثت فيه عن البحث، وكانت هناك مداخلات مباشرة من الأخوات المستمعات، وهي تجربة جميلة أُضيفت إلى مسيرتي.

عيون الآباء ثاقبة ترصد حركات الأبناء، تنظر إليهم بعين الرأفة، ترى فيهم ما لا يلاحظونه في أنفسهم من نبوغ عقلي وقدرة كبيرة على العطاء، لكن مرحلة الشباب وما فيها من عصف لجميع القيود تمنع الشباب من فهم قدراتهم، فيحصرون أنفسهم في قوقعة اللامبالاة، وبالتشجيع الدائم من قبل ذويهم وشحنهم بالطاقة الإيجابية المستمرة ترسو سفينة العلم بهم إلى تفجير طاقاتهم ولو بعد حين، كما حصل مع الدكتورة إيمان الخفاجي.

هُنَّ يَروِينَ تَجَارِبَهُنَّ

أَحدَاثٌ غَيَّرَتْ مَجرَى حَيَاتِهِنَّ

هَكَذا كُنَّ.. وهَكَذا صِرْنَ

نادية حمادة الشمري

كثيراً ما يقع المرء تحت ضغط مجتمعي فتُفرض عليه أشياء تقيّد حريته، ففي مجتمعنا الشرقي قديما كان أغلب دور النساء دوراً سامياً يقتصر على البيت والتربية، ولم يكن لها دور آخر غير الاهتمام بهذه المملكة الصغيرة وشعبها الذي يتكون من الأبناء، وتكمن قوتها من حملها بيتها على عاتقها ومساعدتها للمجتمع؛ لأنّ بيدها مفاتيح المستقبل فهي الأمل، وأيّ خطة للتطوير تستثني المرأة هي خطة فاشلة؛ لتكون وثمة مشاهد ترتسم في ذهننا بمجرد موقف من المواقف أو حدث من الأحداث، فبعد أن كنّ في إطار محدود تغير المشهد فأصبحت صورتهنّ مرتبطة بانجازاتهنّ ومن تلك الصور.

(ثمار ومثالية)

"تحتاج المرأة إلى أدوار مركبة في حياتها لتصل إلى درجة من درجات المثالية"، عبارة بدأت بها حديثها (سهاد عبد الجبار) طالبة في الحوزة الدينية (الدراسة الألكترونية) في النجف الأشرف، وأكملت:

قبل دخولي الحوزة كنتُ ملمّة ببعض المعلومات البسيطة التي تعلمانها، فاستطعت أن أشقّ طريقي في المجتمع عن طريق برامج التواصل الاجتماعي، وأن أخوض غمار مشكلاته وشبهاته التي تواجه المرأة، واعتمدت على المنبر الحسينيّ كأداة من أدوات التواصل مع المرأة المتسائلة، وهو بمثابة تأشيرة الدخول إلى نسيج ألمجتمع الذي يوجد فيه العديد من الثغرات، ووضع الحلول الناجعة من الجانب الدينيّ والعقائديّ، فسابقاً كانت العوائق التي تحول بيني وبين ارتقاء المنبر الحسينيّ ونشر علوم أهل البيت عليهم السلام والتطرق إلى المسائل الشرعية الابتلائية التي تواجه المرأة، والتي لم أكن على معرفة كاملة بالإجابات المقنعة، فقد طرأت أمور إيجابية في حياتنا العامة والخاصة، وأكثر التزاماً وتعمقاً وارتباطاً بأهل البيت عليهم السلام من جانب أننا قدوه لغيرنا في السير في طريق طلب العلم ومن جانب آخر أتعلّم وأنا في بيتي ويكون لدي متسع من الوقت لأوفق بينهما، هذا على الصعيد الأكاديمي وهذه الثمرة الأولى، أمّا الثانية فكانت أسرتي التي حصلت على نصيب من هذا العلم؛ إذ أن الدراسة في الحوزة فتحت أمام أولادي فسحة فقهية جعلت من هذه الدروس الحوزوية حلقة تواصل أخلاقية عبادية تختصّ بعلوم أهل البيت عليهم السلام إلى جانب الحلقات التي استقطبت الكثير من المتسائلات الحاضرات للمجلس، فأصبح لدينا وعي تثقيفي فقهي.

إلى جانب أنها جعلتني أكثر التزاماً وتعمقاً وارتباطاً بالله عز وجل وبأهل البيت عليهم السلام، وتعلمت منها أن أكون ناجحة في حياتي ولي أهداف أسعى إلى تحقيقها وأهمها نشر علومهم، فتلك هي الغاية، وآثار ذلك ظهر إيجاباً من خلال المنبر الحسينيّ، فقد خرجنا بثمرات عديدة والحمد لله؛ ونظراً للظروف الأمنية التي نعيشها في منطقتنا أنشأنا عبر برامج التواصل الاجتماعي مجاميع تُعنى بهذا الجانب، وقد تواصلت أكثر من (٥٠) طالبة في الحوزة، يتلقّون الدروس، قطعنَ أشواطاً كبيرة في استحصال علوم آل البيت عليهم السلام.

(من اليوم أربع)

لم يكن مشوار (أم مهدي) في الاستبصار سهلاً، فهي ركبت الصعاب وقهرت المستحيل لتركب صهوة الاستبصار التي توصلها إلى الحق وهو طريق أهل البيت عليهم السلام، فدأبت في البحث عن الحقيقة، إلّا أنها لم تعرف لها عنواناً واضحاً إلّا في عقد الثمانينات من قرن العشرين وثوراتها ضد الظلم والاضطهاد، وكانت من

بين تلك العيون التي شاهدت تلك الثورات السيّدة (أم مهدي) التي سعت إلى التعرف على شخصية قادة، هذه الثورات وأهدافها التي اتخذت معانيها من الإمام الحسين عليه السلام، تقول أم مهدي: جميعها تساؤلات كانت تدور في بالي، لكنني عن طريق القراءة وجدت الإجابة عن شخصية هؤلاء القادة، وعن أهدف ثوراتهم، وقتها أحسست بالأمان؛ لأن الإجابة وحصلت عليها من بين طيات كتب محبّي أهل البيت عليهم السلام، فعشقت كتب أهل الشيعة، وأعجبني قلمهم ومدادهم الذي يتزود من أهل البيت عليهم السلام، فبحثت عن مَن يرشدني ووجدت ضالتي في أحد المراكز التابعة للمذهب الشيعيّ في فرنسا، والذي كان يوفر لي الكتب التي كنت أبحث عنها، وأجد أجوبة لأسئلتي إلى أن وقع بين يدي كتاب (مقتل الإمام الحسين عليه السلام) وبعد عدة قراءات لهذا الكتاب والبحث والتقصي، وبدأ التغيير عندي من عظمة الحسين عليه السلام، وكيف استطاع أن يغيّر بدمه العالم إلى هذا اليوم، فبحثت في حياة الطف فوجدت نساءً كثيرات حول الحسين عليه السلام؛ لترسم السيّدة زينب عليها السلام لي في زيارتي الأولى لها طريق الاستبصار، والذي أحدث التغيير في حياتي الدينية والأسرية هو الوقت الذي كنتُ أقضية في القراءة، فكنت أقضي من اليوم أربع ساعات، لأبدأ قراءة المقتل قراءة تحليلية للمفردات والوقوف على دلالاتها، فاستطعت عن طريق التحليل أن أفهم الرسالة التي وجّهها الله عزّ وجلّ لنا عبر الرسول محمد صلى الله عليه وآله وعباده الصالحين، المرأة التي يريدها الإسلام امرأة محافظة على عفتها وحجابها، وامرأة لا تخاف في الله لومة لائم، وشخصية السيّدة زينب عليها السلام ألقت بظلالها على معاملتي مع أسرتي، وحتى في مهنتي كدكتورة تغذية في بلاد الغرب. وأعقبت حديثها (أم مهدي): المرأة المسلمة أن تستغل ساعات وقتها بالقراءة؛ لأنها غذاء للروح والعقل، حتى إنها غذاء للمجتمع ترفده بالعديد من الإيجابيات التي قد تغفل النفس البشرية عنها.

(ما صنع الحداد)

مرَّت السيّدة طاهرة التميميّ في مؤسسة (الشهيد صباح عباس الخيرية الثقافية للأيتام) بتجارب لم تكن بسيطة ولا سهلة على الصعيد الاجتماعي والأوضاع الراهنة التي يعيشها المجتمع العراقي، لكن لكل تجربة دروسها ونتائجها التي تظلّ محفورة في الذاكرة، وكغيرها من النساء اللواتي يسعنَ إلى التغيير وإلى إنشاء مجتمع ذي صحة نفسية متوازنة لتكون النتيجة فعّاله في المجتمع، تقول: في بداية مشواري في الحياة كثيراً ما كنت أسمع المثل الشعبي القائل: (من كثر الدق يفك اللحيم) فدائماً كان السؤال الذي يتبادر إلى ذهني أيّ حدّاد قويّ هذا؟ وماذا صنع الحداد؟ فوجدت أنّ الحدّاد في مجتمعنا يعمل على كلّ الجهات، واتخذت من اليتيم الجهة التي أسعى جاهدة إلى أن أوقف مطرقة الحداد عليه. وبيّنت التميميّ أنّ الدخول في مجال رعاية الأيتام ليس بالأمر السهل، فهو مجال تستطيع به المرأة أن تظهر مشاعر الأمومة خصوصاً أنه مجال لا يحتمل أيّ نوع من الخطأ؛ لأنّ أفراده جميعاً يعيشون تحت مطرقة الحداد، وأضافت: إنّ خوضي لهذه التجربة قد صقل شخصية الإنسانة والأم والأخت، فأصبحت أكثر تنوعاً في العطاء سواء على الصعيد الشخصي أم الصعيد الاجتماعي، إضافةً إلى تنوّع الشخصيات التي أتعامل معها من أجل أخذ الخبرة لإثراء شخصية اليتيم وبناء شخصية قوية، فمع كلّ نجاح للأيتام الذين أتابع حالتهم نبتسم في وجه الحداد ونكمل طريقنا معا.

واختتمت التميمي حديثها: بأنّ على المرأة المسلمة في مجتمعنا أن تخوض غمار تجربة كهذه ولو على نطاق ضيّق، ووفق خطط مدروسة تدعمها الخبرة والاستفادة من تجارب الآخرين، ولعلّ أهم نبع يغرف منه هو علوم أهل البيت عليهم السلام في التربية؛ لأنّ الأماني وحدها لا تكفي في تغيير المجتمع والارتفاع بمستوى أفراده.

بعضهم يرى في التجارب التي يمرّ بها الإنسان محطات مفيدة في حياته تقوّي معارفه وتصلّب عزيمته وتزيد من خبرته في الحياة، في المقابل يستعيذ كثيرون بالله تعالى فور سماعهم كلمة تجارب، سائلين الله عزّ وجلّ أن يقيهم شرّها مهما تكن، وإذا كانت التجارب على تنوعها لا تفارق الذاكرة في كثير من الأحيان فتبقى تلك المتعلّقة بمجالات الحياة؛ لما لها من نكهة متميزة نظراً إلى أنّ (التجربة تزكي المبدأ)، فكيف إذا كان مَن يخوضها من النساء؟

مريم اليساري/ كربلاء

سلام الله على وليد شهر الله -رجب- وسيّد أيّام الله -الجمعة-، السَّلام على وليد الكعبة المطهرة، ابن أبي طالب عمّ الرسول، وفاطمة بنت أسد، وزوج البتول، وأبو الأئمة الأطهار من الحسنين عليهم السلام إلى مفرّج الأمّة من الكرب العظيم المهديّ القائم المنتظر عجل الله فرجه، المكنّى بـ (أبي الحسنين وأبي تراب)، الملقّب بـ (أمير المؤمنين، يعسوب الدين، وقائد الغرّ المحجّلين).

السَّلام على حامي الدين وشارح تعاليمه، ومبيّن أحكامه، وعدل سيرته، وإنصافه، وبلاغته، وفصاحته في نهجه، الفادي بنفسه الرّسول عندما تخلّى عنه الأصحاب والمقرّبون، المعطي الزّكاة حتى وهو عليه السلام في حال الركوع.

السَّلام على مَن خرجت أمّه عليها السلام بعد أربعة أيّام من دخولها البيت الشريف وهو بيدها، وقالت:

(إنّي فُضّلت على مَن تقدّمني من النساء؛ لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزوجل سرّاً في موضع لا يحب أنْ يعبد الله فيه إلّا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتى أكلت منها رطباً جنيّاً، وإنّي دخلت بيت الله الحرام، وأكلت من ثمار الجنّة وأرزاقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف: يا فاطمة، سميه علياً، فهو عليّ والله العلي الأعلى يقول إنّي شققت اسمه من اسمي وأدبته بأدبي ووقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدسني ويمجدني، فطوبى لمَن أحبه وأطاعه، وويل لمَن عصاه وأبغضه.[1]

لما وُلد علي عليه السلام أخذ أبو طالب عليه السلام بيد فاطمة عليها السلام وعلي عليه السلام على صدره وخرج إلى الأبطح ونادى:

يا رب يا ذا الغسق الدجي
بين لنا من حكمك المقضي
والقمر المبتلج المضي
ماذا ترى في اسم ذا الصبي

فجاء شيء يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب فضمه مع علي إلى صدره فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خصصتكما بالولد الزكي
فاسمه من شامخ علي
والطاهر المنتخب الرضي
علي اشتق اسمه من العلي

وقيل فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى أخذه هشام بن عبد الملك..[2]

فسلام منّي إليك يا مَن بذكرك تسكن الجوارح وتخشع القلوب.

.....

(١) علل الشرائع: ج١، ص١٣٦./ منتهى الآمال: ج١، ص٢٨٣-٢٨١.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص٢٣.

بَشَائِرُ الفَجْر

رُفَقَاء مَعاً..

زهراء حكمت

سهاد عبد الجبار

رجل يبكي..
شباب يعانقون رجال التحرير..
طفل يتحدث بين خوف الدواعش وبين فرحة العهد الحشدي الجديد..
امرأة بدت ملامح الرعب على قلبها مع حركة يدها وهي تلوّح للقادمين..
كناية عن الشكر والامتنان..
شيخ خطّ الشيب مفرقيه حتى وصل إلى جذور قلبه من هول ما رأى..
وهو ممدّد على الطريق ينقل للمستشفى ولا ينسى الحشد من الدعوات والتراتيل والتبريكات..
طفولة بلون الترويع، والتنكيل، والبطش الداعشي..
أناس كأنهم كانوا يقبعون بقعر التأريخ..
وبزنزاناته المظلمة لسنوات بل لأحقاب طويلة..
رغم أنّه لم يستمر عليهم سوى بضع سنوات عجاف..
لكنها حفرت أخاديدها بذاكرة القلب والروح..
بمشاهد لن تنسى أبداً..
صور غادرناها ومنذ مدّة من زمن النظام البائد البعثي المقبور..
الذي عاث بالأرض فساداً، وبالعباد ذلّة وترويعاً وقتلاً وتهجيراً..
سنون كسني عاد وثمود..
وريح صرصرٍ اقتلعت الأخضر واليابس معاً..
ما أبشعكم يا مَن رفعتم شعار اللهﷻ وتسترتم به..
وغلفتم الباطن بالظلم، والنار، والحديد..
ومازلتم كغربان الشرّ تنعقون..
فسلالتكم النجسة وشجرتكم الخبيثة لم تنتهِ بعد يا أحفاد السفّاح، والقعقاع، وأبي سفيان، ومعاوية، ويزيد..
لكن هيهات! هيهات!
ها قد جاء عذابكم المحتوم..
جند من اللهﷻ ترميكم بحجارة من غضب حسينيّ عباسيّ ثائر..
لا يخافون المنيّة، فهم أحفاد علي الأكبرؑ..
ولا يرهبون الموت فهم جند عليّ الكرار..
لواء العبّاس وغيرته..
وحميّة القاسم وعلوّ همته..
رافعهم الحسينؑ، وحاميهم العباسؑ، وناصرهم عليؑ..
وهل يخاف ويتراجع مَن كان هؤلاء نبعه ومصدره؟!
هم قادمون يا نينوى! فترقبي بشائر الفجر..
هم قادمون يا عراق! فحضّر رايات النصر..

أزقّة بدت خالية، هرمت قبل أوانها..
كهولة الشباب، قصيرة الأيام، معدودة البقاء، إلّا تلك القبضة باتت على مقبض الموت ماسكة بحزم وإصرار لا تبالي وقع المنايا..
في حلّها وترحالها سرّ من أسرار اللهﷻ..
ابتسامة تحكي عمق الإيمان، ومستقرة في نفوس أبت إلّا أن تنال حرية الحياة وكرامة العيش، فأعدّت لمضيّها أسفاراً من البطولات، هناك على سواتر الخلود، بساقٍ واحدة يحمل سلاح الشرف؛ ليزرع رصاصة في قلب العدو، بساق واحدة يخطف الأرواح من أبدانها بلمح البصر..
فتنزع من محاجرها ضياء الحياة، وترمي بها إلى ظلمة وقساوة حريقها، فأثنى يمينه وحمل عروسه تلك التي تصدح بصوت الغرام ووضعها على كتف الرجولة..
قبلها برقة وهمس لها، فما غدت إلّا سويعات وأبهرته تلك العروس المسخرة له، فترجمت حبّها له بلون الدماء، كانت رسائل غرامها رصاصات في صدور الدواعش، وكانت صدحاتها لبيك يا عراق، فما كان من الحبيب إلّا أن يضمّها إلى قلبه بدفء الحبّ ويغذيها من نفسه الأبية شجاعةً وإباءً ووفاءً، ضمّها إلى صدره ولغة العشق بينهما لا يفهمها إلّا أرض الوطن، فكانت تلك الهمسة الأخيرة، قال لها كوني وفية لمَن يحملك بعدي، وكأنّه الوداع الأخير، بدأت ساعة الصفر من جديد، أزال التراب عنها، قبل فوهة البندقية، حملها وأجلسها لآخر مرّة فوق كتفه، وضع مقبضه على مقبضها فسرت حرارة كفّه لجسدها، فانبرت تسحق النفوس وتصنع منها أشباحاً تنفر منها ذرات التراب، ابتسمت وكأنّها تقول له لست أفارقك، أطلق آخر رصاصة ثم سكن أزيزها، فغدت شاحبة صاحبها ودّع الحياة بابتسامة عريضة، فكّ مقبضه وأرسل زفرة الوداع، انفلت سلاحه، وقع صريعاً والسلاح وقع على صدره، وكأنّهما غادرا معاً، حملوه أصدقاؤه أمّا سلاحه فلم يعد صالحاً للاستعمال، تعطّل وكأنه روح صاحبه، كانا شقّين نصفه فيه، فماتا معاً..

شَهِيدَةٌ مِن بِلَادِي

الشجرة المثمرة

م.م حنان رضا حمودي/ بابل

قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ / (النساء:٩٣).

تميّزت الفارسة (نورس محمد النعيمي) بكونها تحمل البراءة والحب للناس جميعاً، إضافةً إلى أنها شابة طموحة، وصفها كلّ مَن تكلّم معها بكونها قمة في الأخلاق، وتتسم بالروح الإسلامية النبيلة، كما أنها فنانة، فقد رسمت أخاها الصغير وهو مبتسم. تقول والدتها: إنها منذ كان عمرها (١٤) عاماً بدأت بالإعلام، وكتبت مقالات مختلفة في جريدة الموصلية، وآخر مقالة كتبتها لم تستطع أن تنشرها أطلقت عليها اسم (هل من مُنافس؟)؛ كان هدفها هو إنشاء حافز التحدي للتفوق في الدراسة، فهي مجتهدة في دراستها، ومنتظمة بعملها فقد عملت بالصحافة، وكمقدمة برامج في قناة الفضائية الموصلية منذ (٥) سنوات، وكانت طالبة في المرحلة الأولى في كلية الآداب/ قسم الإعلام في جامعة الموصل، وحاصلة على شكر وتثمين من المؤتمر الأول لدعم المرأة العراقية، فكان حلمها الحصول على الدكتوراه في الإعلام إلّا أنّ الحاقدين أرادوا إسكات صوتها، فلم يمضِ على دراستها سوى شهرين وهي غير متزوجة ولكن على أبواب الخطوبة، إذ إنه من المقرر أن يُعقد قرانها قبل أن تستشهد بأيام قليلة، وقد قرّرت أن يكون مهرها القرآن الكريم، وهو أغلى من كنوز الدنيا.

في بداية عام ٢٠١٣م كان أفراد المجاميع المسلحة يقومون بنشر الشائعات في الموصل حول أسماء أربعين صحفياً ستتم تصفيتهم من قبلهم، ثم قام المسلحون بعدها بالهجوم على الفارسة بعد عودتها من الجامعة في وضح النهار، وهي بالقرب من منزلها الكائن في حي الجزائر شرقي مدينة الموصل، وقاموا بإطلاق النار عليها من أسلحة المسدسات، فأصيبت بعدة إطلاقات في رأسها، فارقت الحياة قبل أن يلوذوا بالفرار، وقد وصفت والدتها لحظة استشهادها بأنها سمعت صوت الإطلاقات النارية في أثناء تواجدها في المطبخ، إذ خرجت إلى الباب ورأت المجرمين يركضون، وأنّ أحدهم قد وضع المسدس في جيب السُّتْرَةُ، فأحسّت أنّ ابنتها قد رحلت شهيدة، فركضت إلى الشارع حيث تجمّع شباب المنطقة، ثم قالت: بقدر حبّها للدراسة فقد حضنت كتبها وهي ميتة، فقد تخلّت عن حياتها ولم تتخلّ عن كتبها، إضافةً إلى أنه كان بحوزتها في أثناء مقتلها كتاب استعارته من صديقتها يحمل عنوان (مدخل إلى دراسة حقوق الإنسان) قد خُضّب بدمائها، احتفظت والدتها به وقالت: لن أمسح دمها عنه حتى يبقى ذكرى، إذ تمكن أفراد من قيادة فرقة المشاة الثانية وبجهد استخباراتي من إلقاء القبض على مَن قام بقتلها، وآخر قام بسرقة حقيبتها، فطلبت والدتها من القاتل بأن يعطيها حقيبة ابنتها، والكتب التي كانت بها، فهي تحمل ذكريات ابنتها العزيزة على قلبها، ثم قالت له: أنت جاهل أميّ لا تعرف القراءة والكتابة وابنتي تتحدث لغتين، قتلها براثن الجهل، ثم قالت: زففت ابنتي عروساً للجنة فهي أحلى عروس، هنيئاً لكِ الجنة أيتها الشهيدة.

وبعد حادث استشهادها صادف التهجير القسري لسكان مدينة الموصل من قبل المجاميع المسلحة أعداء الرسالة المحمدية (داعش).

وقامت صديقاتها في الجامعة بختم القرآن الكريم أكثر من مرة، وتم إهداؤها إلى روحها الطاهرة.

ومَن كعليٍّ؟!

بتول اللويم/ السعودية

كونٌ يغفو على عتباته الأمان..
بريق عشق يفيض بالوجدان..
ينبوع يودعُ الفكر فصاحةً وبياناً..
لم يكن مجرد اسم، بل تسامق لأن يكون نوراً ويقيناً..
في قلبه وطنٌ يتسع لكلّ موالٍ، وسيفٌ يقطع دابر كلّ معادٍ..
عليٌّ على الكون علا فأضاء..
حينما نقف على أعتاب الولاية نخلع رؤوس عنفواننا...
يتجلى حولنا الجمال لنرى نوراً تنبثق منه أنوار..
كمالٌ يتلوه كمالٌ..
نرى تسابق الأرواح لتقطف من وحيها..
عليٌّ السيف القاطع والنهر الجامع..
الحقّ والحقيقة، البصر والبصيرة..
هو المنارة التي في كفها تُدار رحى النجاة، خلاصة الأنبياء..
حين لففتُ قلبي الذي تخثرتْ حجراتُه باللوعة والأسى رحلتُ لكلّ الأطباء..
فكان الجواب بأنّ العمر ينزوي والموت قادم إلّا من طبيبي عليّ، فكان الدواء لكلّ داء..
به ابتليتُ ومنه شفيت وأجمل العشق حين يجمع الأضداد..
خُيّل لي وأنا أزرع بذور الحبِّ في عقلي أني أسمع هتاف المطر..
وهي تتكاثفُ قلادةً لتسقط فوق رأس الإيمان ابتهالاً بسيادتها.. بعليٍّ ومَن كعليّ..
عليٌّ نون وما يسطرون، عليٌّ النبأ العظيم، قالع باب خيبر..
القرآن الأكبر، مجرةُ الدين ونجومُه، الأئمة يشعون إيماناً نقتبس منه أشعةً تجعلنا لله أقرب..
حار المدى باتساع جماله.. واستوحش المحراب بعد اغتياله.. واتكأ الندى على جنته، فتدلى منه عنقودٌ في جوفه..
يحصد الله عز وجل ألف حكمة تسقط على الوجدان فينفجر ينبوع في قلوب المحبّين..
من (اللهمّ والِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله)..
يختلط الحبّ مع الفكر مع العقل لنحصل على معادلة..
لطفُ عليٍّ وجمالُ عليٍّ وبسالةُ عليٍّ تؤدي إلى النتيجة التالية (لا فتى إلّا عليٌّ)..
لا كمال إلّا بعليّ ولا حياة من دون عليّ.. وحين نقول: عليّ نعني محمّداً، وحين نعني محمّداً فإنّنا نعني الصلاة والدين والقداسة..
نخاطب الله تعالى في عليٍّ، نخاطب الجلالة، ننادي الرحمة..
لولا محمّدٌ لم يخلق الله تعالى الكون، ولولا عليٌّ لم يُخلق محمّد..
فبعليّ قد استمر نورُ محمد وآل محمد..
هل يستوي في الفكر حقَّ عليٍّ؟ هل التاريخ يستطيع أن يحمل كلّ الصناديق التي تتحدث عن مناقبه الشريفة؟
علينا أن نحاكم الزمن والقاضي هو الوجدان! والشهود هم اليتامى، هي البسالة، هي العدالة، هي الصلاة هي الدعاء والبكاء.
مَن نحضّر ومَن نغيّب، حتى أعداء عليّ كانوا يحلفون بعليّ..
ما أطولك يا سيّدي.. وما أقصرنا عنك.. ومهما حاولنا أن نكون بطولك قصرنا فاتساعك مستمر..
حضورك يتكاثف كما الماء.. يسقينا فيروينا.. يسقينا لنزيد عطشاً بك وعشقاً لك..
سناءً معك.. واهتداءً إليك..
هلّا علمتني سرّ جاذبيتك؟
هلّا دللتني على مفاتيح التيه فيك؛ لأزداد كمالاً بك.. ليزيد الحانقون غيّاً وأزيد بك وعياً..
كن عقلي لتنبت سنابل العطاء قمحاً يطعم كلّ فناءِ المشاعر..
ليدخل جنتي كلّ مَن قرأني، لنسمو فيك معك..
اجعلني خاتمك لتتصدق بي، لأكون بلسماً لكلّ محتاج..
كن رؤاي التي تهديني السبيل.. كن نبضي وعقلي..
صيِّرني ورداً صنعته أنفاسك التي لا ترتل إلّا قدسيتك، لأفوح بعبقك..
لعليّ أبلغ وميضاً منك.. لعليّ أبلغ وميضاً منك..

السِّرَاجُ الوَهَّاج

زينب جعفر الموسوي/ النجف الأشرف

في صبيحة فجر ذلك اليوم المنير وُلد نجم من نجوم الولاية العلوية وسراجها الوهّاج، شمس المعارف المحمديّة وبحرها الموّاج بالعلم والفضيلة الإمام الباقر عليه السلام، وهو خامس الأنوار المحمديّة الذين نص عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ليخلفوه في قيادة الأمّة الإسلامية، ويسيروا بها إلى شاطئ الأمن والسلام، ولقد انحدر الإمام عليه السلام من سلالة طاهرة مطهرة ارتقت سلّم المجد والعلا، وكان قمماً في دنيا الفضائل بعد أن حازت على جميع مقوّمات الشخصية الإنسانية الفذّة في مجال العلم والفكر، حيث أخلصوا لله تعالى، وذابوا في محبّته، وانصهروا في قيم الرسالة؛ وبذلك قد أصبحوا عدلاً للقرآن الكريم، كما شهد له بذلك جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ لقّبه بالباقر قائلاً: "..يبقر العلم بقراً.."[1]، عندما بشّر المسلمين بولادته المباركة الميمونة، وبدوره الفعّال في إحياء علوم أهل بيت محمد صلى الله عليه وآله، وفي عصر عصفت فيه العواصف بالأمّة أثر الفتوحات المتتالية، وهي في عنفوان حركتها العلمية، وقد دانوا له بكلّ الفضل وبشكل لا نظير له في التأريخ المعاصر، ولم يعش الإمام عليه السلام منعزلاً عن الأحداث العامة، وإنّما ساهم بشكل فعّال في توعية الأمّة وتحريك مشاعرهم وضمائرهم لرفع شأنها وإحياء كرامتها بالبذل المادّي والعطاء المعنويّ كآبائه الكرام وأجداده العظام عليهم السلام، وكانّ عليه السلام ذا علم وتقوى وصبر وإخلاص، وقدوة للجيل الذي عاصره، وكلّ الأجيال التي تلته، فسلام عليه يوم وُلد فأنار الكون ضياءً ونوراً، ويوم استُشهد نبراساً ومناراً، ويوم يُبعث حياً شفيعاً للأنام.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٤٦٩.

بَزَغَ النُّورُ مِن جَوْفِ الكَعْبَة

نرجس مهدي/ كربلاء

حظي أمير المؤمنين عليه السلام من أوسمة السماء ما لم يحظ به غيره من الناس من يومه الأول حتى الأخير، ولقد أذهل الدنيا كلّها منذ اللحظات الأولى من حياته المباركة، وبدأت معه المعجزات والكرامات والمناقب، فلقد وُلد في مكّة المكرّمة في قلب البيت الحرام في يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رجب المرجب.

إذ أقبلت السيّدة فاطمة بنت أسد عليها السلام إلى الكعبة المشرفة، (وقد أخذها الطلق، فقالت عليها السلام: ربّ إنّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني لما يسّرت عليّ ولادتي).[1] ثمّ خرجت بعد اليوم الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام.

فلتنظر الأمّهات جيداً إلى ما يحملن من مسؤولية تربية الأجنة في أرحامهنّ قبل حجورهنّ، بما تمتلك من ملكات نفسية وعقائدية صحيحة تغذي بها جنينها منذ لحظات تكوينه الأولى، وإنّ التزام المرأة الديني والأخلاقي إنّما هو مرآة عاكسة ونبع طيّب تروي بها جنينها في أحشائها قبل أن ترويه من لبنها.

والمسؤولية هنا في إنشاء ذريّة قيادية متمكنة نفسياً وعقائدياً؛ لتكون القاعدة الأساسية لدولة العدل الإلهي، ولتكون عوناً وسنداً لموعودها المرتقب.

.....

(١) الآمالي: ص١٩٥.

الثِّقَةُ بِاللهِ ثَمَنٌ لِكُلِّ غالٍ وسُلَّمٌ إلى كُلِّ عالٍ

إضَاءَاتٌ قُدسِيَّة

سماهر الخزرجي

السكون يعم المكان (سكينة الروح)، وضجيج الناس يملأ الأزقة..

الناس رائحة وغادية..

وضحكات صبية تعلو تارةً تلو أخرى..

وقف بقربهم صبيّ جميل الشمائل حسن المكارم بهيّ الطلعة..

وكان هناك موكب مهول يتقدّم منهم تزيّن بالفرش والديباج يحيطها رجال خاضعون لأوثان مطامعهم، فأثار الذعر والخوف في نفوس الصبية، ففروا متفرقين في الطرقات والأزقة، ولم يبقَ إلّا ذلك الصبيّ منتصباً في مكانه ومن بين جنباته يضيء النور الأجلى..

هاله منظر الصبيّ، ورباطة جأشه، وقوّة شكيمته ما زال صبياً لم يشتدّ عودة بعد، لكن في نظراته وخلجات نفسه ما يوحي لتلك النفس الأبية والقوية في جنب الله عجل، فترك فراشه الوثير وحثّ الخطى ليسأله ما باله لم يفرّ مع الصبية؟

فتهادر إلى أذنه صوت هادر مليء بالثقة والشجاعة..

مالي ذنب فأفرّ منه، ولا الطريق ضيّق فأوسعه عليك، فسرٌ حيث شئت..

جواب صعقه، ضُعضعت أحلامه وسرقت منه غبطة الشبيبة، فأربد وجهه وأكفهّر كقطع الليل المظلم، وقَطب حاجباه وامتقع لونه وانعقل لسانه، فلا الكلام ينقاد له، وبدأ سحر الحياة يتحول إلى صحارٍ مقفرة، تمتم بين نفسه (لم يكن للشجاعة لسان من قبل)!

تلبست أرواحهم الأبالسة، وظلام الخطايا يخيّم على أرواحهم فتجرهم إلى أعماق الهاوية متناسين الزمن المتسارع نحو العدم..

أضرم في قلبه ناراً للحقد، وتركه يتلوى في أضراها ناراً..

فظهرت مخبأة الصدور، وبدأت تحيك المؤامرة لإطفاء ذلك النور الأزلي، ولم يعرفوا بأنهم يحفرون لحود تأريخهم بأيديهم، ونفثوا فيها علة باتت تتابع عليهم اللعن الأبدي، إنّه جواد الأئمة عليه السلام.

إِنَّهَا السَّابِعَةُ صَبَاحاً

أمل عبد الله/ البحرين

ليس ثمة فرق في الزمان، إنّما بتفاصيل أُخرى تغزو الضمير وتقبع في أروقة القلب الذي أغدق بالحبّ يوماً، بل أغدق بالحبّ عمراً..

تمتد يداه لتفك زر القميص المزعج، صار قوياً بما يكفي ليصنع ذلك، فقد غادره ذلك الطفل المدلّل وخرج منه، وإن كان لازال يسكنها هي تلك التي لا زالت تنظر إلى الساعة، ولازالت الأخيرة تقول: إنّها السابعة صباحاً، الساعة السابعة..

هذا زمن وذاك زمن..

ذاك يعبق برائحة عطرها المميّز وكوب الشاي الساخن..

لفائف الشطائر التي تحضرها كلّ صباح.. لا ينأى عن خاطرها كلّ ما يحتاجه ذلك الطفل..

فهو بسمة الحياة الوحيدة التي منيت بها.. وكانت ترفل بالشكر صباحاً ومساءً، وتغدق على بيوت المساكين.. وتوفي بالنذور التي قد ملأت أجندتها الصغيرة.. بكلّ محبة كانت تصنع ذلك..

بل بكلّ امتنان، فهي لم تطلب سواه.. وقد حظيت به.. كان لوناً جميلاً.. لوناً يصنع الأمل.. لوناً ترسمه ريشتها.. فتنثر ربيع عمرها على صفحاته البيضاء بكلّ تودّد ورضا..

فكيف استحالت ملامح هذه اللوحة؟

أرخت هي يديها ليتمثل لها شاباً يافعاً مثقفاً، حقيبته الدبلوماسية بيد وطموحه العريض بيدٍ أخرى..

نال أكبر شهادة، وكانت هي حتى وقت قريب ظلّه الملازم المغدق عليه بسيل الدعوات، لكنّه أنكر ذلك الظل وأهمله..

فمركزه الوظيفي الآن أهم من تحيّة مسائية خجولة يهديها إليها، وإطاره الاجتماعي الجديد بات أولى من صلته لها وقربه وعونه لها، فهي باعثه للضجر والكآبة..

صار كلّ هذا هراءً ومضيعة للوقت، وغير مدوّن بأجندة مواعيده والتزاماته..

لكنه بيوم ما وعدها.. أنّه سيأتي في السابعة..

تركها عند ذلك المدخل.. وهمس لها بذلك الوعد الباهت ورحل.. رحل وهي تنظر إليه بابتسامة قانعة وعينٍ شيّعته مودّعة وهي تلمع ببريقٍ الدعوات..

ومضى هو.. وبقيت هي.. تنظر إلى الساعة التي صامت عن الحراك كما صام ابن هذه المرأة عن زيارتها..

وستبقى تنتظر وهي ترقب الساعة.. لعلّها تصير السابعة صباحاً..

هَذِّبْ طِفلَكَ وَلَا تُعَنِّفْهُ

ودق الأنصاري/ ديالى

الطفل رهن والديه، ثمّ رهن البيئة التي يعيش فيها، ينشأ ويتعلّم من سلوكيات والديه، ويتطبّع ويتخلّق بأخلاقهما، عندما تُرزق بمولود فاشكر تلك النعمة، واعرف قيمتها واهتم بها، فالله ﷻ سيسألك عنها، أعطه من وقتك تحدّث إليه، ولا تحاول إبعاده وصرفه عنك بأشياء تعود عليه بالسلب، كأن تشغله بمشاهدة التلفاز وأفلام العنف، فلذلك مردود سلبي على دماغ طفلك وطاقته، فأنت تحجم من نشاطاته وتقيّد ذهنه وتجعله محصوراً في أشياء لا تنفعه في كبره، جرب أنْ تتحدث إليه، تناقشه في موضوع ما خصوصاً عندما يبدأ بالكلام ويكون بإمكانه أن يفهمك وتفهمه من سنّ الثالثة والرابعة، فهذا يترك انطباعاً إيجابياً لديه. لا تنهره ولا تذكر أخطاءه أمام الناس، فأنت هكذا تجعله يخسر ثقته بنفسه وينطوي على ذاته ويخجل من مخالطة الناس، إنْ أخطأ فانصحه ولا تعنّفه أو تضربه، فهذا يزيده عناداً، وهو سيردّ عليك بذات الأسلوب الذي تعامله به، إن كنت تحاور سيستجيب ويحدثك ويخبرك بكلّ شيء، وإن كنت تعامله بعصبيه حتماً سيكتسب الطبع ذاته ويردّ عليك بمثله، فهو أرض خصبة ما تزرعه فيه تحصده غداً، وإيّاك والتوبيخ إنْ كذب لا تتهمه بالكذب ولا تلصق به الصفات المعيبة، بل عليك أن تُفهمه أنّ هذا الفعل قبيح ومذموم، ويجعل الجميع يبتعدون عنك وينبذونك، عليك أن تجعله يحبّ الأشياء التي تعلّمه عليها وتريده أن يفعلها، مثلاً أحبّ أن أراك تقول كذا وتفعل كذا، سيحبّك الجميع ويقولون عنك إنّك مهذّب وطيّب الخلق، تقول إحدى الأمّهات العاملات الأوقات التي أقضيها مع أولادي محدودة جداً، فلا أريد أن أعكر جوهم بـ (افعل ولا تفعل) و(قل ولا تقل)، أريد أن أعطيهم بعض ما فقدوه في أثناء غيابي. لا تترك الحياة تأخذك منهم أو أن تكون غير موجود في أجمل سني حياتهم، وفي الوقت الذي يحتاجونك فيه أكثر منه غيره طفلك أمانة فاحفظها.

وَجَدتُ سَعَادَتِي فِي عَبَاءَتِي

زينب النصراوي/ كربلاء

تعدّ العباءة الزينبية سرّاً من الأسرار الإلهية للمرأة -ذلك للحفاظ عليها- فهي لباس التقوى، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾/ (الأعراف:٢٦).

ولدتني أمّي وأنا مكفّنة بلباس أبيض، فمنذ أن وضعتني من دائرة الظلماء إلى نور الوجود لم أرَ إلّا حجابي الذي هو سرّ من أسرار ربّي لنا نحن النساء.

كبرتُ وأصبح عمري ست سنوات، بدأت تزداد رغبتي في اقتناء حجاب الرأس، فكان يدور في مخيلتي بأنّ الكرة الأرضية متحجّبة بالغلاف الجوي، فلِمَ أنا لم أتحجب بحجاب يغطي شعري؟!

بدأ الإصرار عندي على ارتداء الحجاب ومن دون توجيه من أحد، بل رغبة اعتمرت في قلبي الصغير، فأخذتُ أتوق إلى ارتداء العباءة السوداء منذ صغري، فأطلقتُ حملة توسلات بأمّي: أُمي اشتري لي العباءة الزينبية كمثل التي أراكِ ترتدينها.

الأم: بُنيَّتي ما تزالين صغيرة، وتكليفكِ الشرعيّ سيكون عندما تبلغين التاسعة من العمر.

أجابتها: أمّاه لستُ صغيرة، بل كبيرة بعقل، أُريد عباءة سوداء، كلّ أخواتي يرتدينَ العباءة إلّا أنا. الأم: حسناً بُنيّتي، سأجلب لكِ واحدة كما تشائين، غمرتني الفرحة وقتها وأصبحتُ أزهو بنفسي بأنّني أصبحت امرأة كبيرة، وسأرتدي الحجاب الأسود الذي هو سيّد الألوان، أذكر يوماً عندما ارتديتُ العباءة وخرجت بها إلى الشارع بدأتُ أُغري صديقاتي وأتباها بعباءتي بأنني ارتدي العباءة وأنتنّ لا ترتدينَها وأخذتُ أجول بهَا في البيت وأنا مبتسمة فرحة بأنني أصبحتُ كبيرة بمجرد ارتدائها، ولم أفارقها ولم تفارقني منذ صغري إلى أن بلغتُ من العمرِ أحدى عشرة سنة، حدث أمر جعلني ابتئس كثيراً ألا وهو سيطرة الشيطان عليّ ووسوسته التي جعلتني أنزع عباءتي ليوم واحد، وذلك في عرس بنت خالتي إذ كانت النساء في حالة من البهجة والفرح، وإحداهنّ قالت لي بأنَّكِ صغيرةً لمَ ترتدين عباءة؟ تأثرت وقتَها بالبيئة المتزينة بها النساء، وعند خروجي انتزعتُ حجابي الذي لم يفارقني ولم أفارقه منذ صغري، نعم نزعتُ حجابي أثر وسوسة الشيطان الذي قال لي إنّ اليوم فرح وأُنس، وأنتِ ترتدين العباءة كأنّك عجوز! فأذعنتُ لأمره، فخرجت منتزعة الحجاب، وصعدنا مع الحاضرات إلى السيّارة الكبيرة، وأنا أصفق مع النساء فرحة بالعرس، وما لبثتُ إلّا سويعات فإذا بي أفوق من غفلتي فأجد نفسي بدون حجاب، بدأتُ أبحث بين كتفي عن عباءتي وبين الحاضرين، فبدوت وكأنني أضعت طفلاً، أخذ القلق والحزن يغمران قلبي، أخذتُ أبحث عن عباءة أو أيّ قطعة أستر بها شعري، يا إلهي ماذا فعلتُ؟! أخذتُ أبكي وأتوسل بربّي -إلهي ألبستي الذنوب ثوب مذلتي- على ما فعلت، جلستُ بين الحاضرين أبكي وأمّي لم تكن معي، فاختبأتُ بين النساء؛ لكي لا يراني أحد من الرجال، حال وصولنا إلى البيت خرجتُ مسرعة من السيارة لأرتدي عباءتي فارتديتها وقبلتها، وقلتُ: بأني لن أفارقك بعد اليوم أبداً. فهكذا كانت نسمات العفّة والإيمان طاغية على روح الطفولة منذ الصغر وتغذية الروح بمبادئ ديننا الحنيف، والانتهاج على نهج العقيدة الفاطمية التي رسخت في القلوب والأذهان من قبل الوالدين؛ إذ كان تكريم الإسلام للمرأة بتاج العفة الوقار، وجعلها أشبه بجوهرة مصونة بفرض الحجاب للحفاظ عليها من البراثين الملوثة.

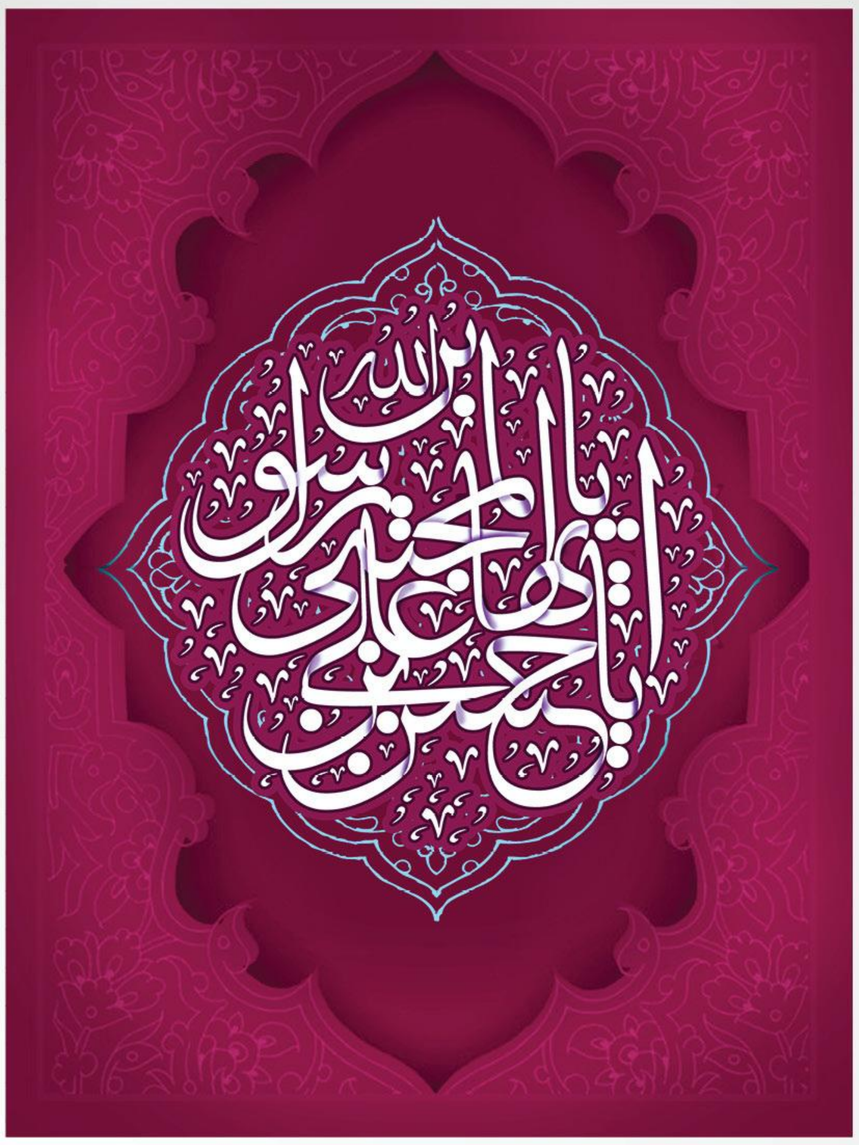

قَرَارُ الاغتِيَال

زبيدة طارق فاخر/ كربلاء

على طرف الهاوية يقف وهمزة الوصل بين حياته الأبدية في جنان الخلد والدرك الأسفل لنار جهنم هي لمحة في غياهب نفسه الشيطانية، فسقط يائساً إلى وحشة أرض جرداء يتبع أحلامه الدنيوية التي رسمها تحت وعود مزيفة من زعيم الظالمين معاوية والتي بلغت مثواها الأخير.

كان يمشي وحيداً بين انهيارات ذاته بالغدر، وتراكمت أيامه فوق رأسه مليئة بأحداث يجهل حكمتها، فنسي حتى أنْ يرتدي طوق نجاته الثقة بالله عزّ وجلّ، وبعد كلّ هذا الصراع كان لابدّ من القرار، فنظر إلى خنجره المسموم، وكأنّه يقول إنّه يوم سعدك الموعود، فقلت في نفسي ربّما سينهي حياته البائسة هذا المسكين، لكنه نفث دخان اليأس وهُرِع وعقدة الطمع تنخر روحه الهزيلة إلى فرس يحمل نوراً محمدياً، يا إلهي! إنّه سيّدي الحسن عليه السلام، وجدتُ نفسي وأنا أحاول أن أصرخ بأعلى تردّدات صوتي؛ لأوقف هذا الخبيث، سقطت على الأرض مغشياً عليّ، فقلبي لم يتحمل هول المنظر.

أين أنا؟

أنت في المدائن؟

ماذا حدث؟

لقد طعن الجراح بن سنان أمامنا الحسن عليه السلام في فخذه، حتى وصل به إلى العظم، اليوم (٢٣) من رجب سنة (٤١) هـ، لماذا لا أتذكر؟

حدّقت في وجه ذلك الكائن التعيس بنظرة غضب، لماذا تسببت بهذه الخيبة لقلب الإمام النقي عليه السلام؟ هل كنت تعتقد أنّ كلّ شيء سينتهي في هذا الكمين؟ ألا ترى أن الهمّ تخثر في خلايا دمه الشريف وحمل بين شهقاته مرارة الحزن؟ ما كنت تدري أي بطولة هي في قبول قرار الهدنة بعد كلّ هذا الخذلان؟ لوكنت تعلم ما يعيش من أجله هذا النقاء؛ لأيقظت ذاك الضمير؟ لكن الآن البس رداء الحداد وادفن جثة ماضيك المغزي، فقد بتّ منسيّاً في هذا العالم.

كَلِمَاتٌ بِحَقِّ مَن سَكَنَ سُوَيْدَاءَ القَلْب

حوراء كاظم/ كربلاء

كلمات في مَن سكن سويداء قلبي؛ ليكون أنيسي في وحدتي وملجئي عند شدتي، منبع للسعادة، وإشعاع الاطمئنان، ونور القلوب المظلمة.

سيّدي ومولاي، وإمامي، ومقتداي صاحب العصر والزمان سأكتب كلماتي بقلم يصحبه الشوق والحنين إليك، وإنّ في قلبي حرارة متأججة، وصرخات من ألم الفراق، لا أستطيع أن أعبّر عنها واستخرجها من داخل قلبي سوى أن امسك قلمي؛ ليخط صرخات الفراق.

يا مولاي ضاقت بنا الدنيا ولا شيء يتسع لضيق صدورنا، وقد رست سفينة أيامنا عند شاطئ الاشتياق لرؤيتك.

يا مولاي انظر لعشّاقك ومحبّيك، وهم يطرزون بخيوط الأمل على قطع حرير انتظارك، وقد طارت نفوسهم شوقاً كما تطير النوارس عند الشاطئ، وهي ترفرف بأجنحتها أملاً لرؤية العدل الإلهيّ، والوقوف تحت ظلال تلك الراية التي سينساب شذى عطرها بين المشرق والمغرب، وقد كحلوا عيونهم برؤيتك الغرَّاء.

الشَّيْبُ الأَسوَد

حوراء عبد الله/ لبنان

كنتُ كلما دخلتُ غرفة أبي تقع عيناي على تلك اللّوحة، أقف بصمت وأنا أحمل الطعام بيدي، وأنسى الذي ينتظرني على سريره..

بعد أن أنهي إطعام والدي أعود فأقف قبالها، أقول في نفسي: لو أنّ والدي ينطق ليخبرني بالسّر هنا، بالوجه الذي يحيطني حيرة، تاركاً عقلي يتخبّط بجدران صلبة عقيمة.

أبي ينظر إليّ من مرقده بصمت، يعلم أنّه لطالما جذبتني العيون التي تنظر إلى أعلى، تشدّني التجاعيد المتقوّسة كأنّها شهاب ثاقب، أحبّ كلّ ذاك الغموض، كلّ تلك الطيور الهادئة على لحيته، وشاربيه المتصلان بعمر سحيق..

(أحبّ الشّيب يا أبي أحبّه)، أقولها بلهفة وأستدير نحوه، هو لا يقوى على الهمس ببنت شفة..

أعلم أني كنتُ حينها بعمر الورد، وأنّ أُمّي كانت لا تشتري لي إلّا المزركش من الثياب، لكن لم يبهرني يوماً إلّا الأسود؛ اللون الصاخب الصامت معاً، وهذا الرجل الذي لا أعرفه لغاية الآن، كان يسلب لبّي ببساطة بأسوده وأبيضه..

كنتُ أتحوّل فراشة صغيرة، تدخل كمّه على نحو اكتشاف لجاذبية ما تخفيه تلك السترة عن قلبي الذي لم يعد هدهده من الوهلة الأولى، كان عالماً من دفء نادر، لكن سرعان ما تعبت جناحاي، فخرجتُ من كمّه الثاني أتعثّر هيبة..

كنتُ أتحوّل نسمة، أقفز على شاله كي يقع فآخذه، لكنّ رقتي ما فلحت في هزّ خيوطه الثابتة..

أيعقل أنّ السبب في عصاه؟

عصاه التي كنت أقف مثلها لساعة، وأنا أحدّق بوجهه..

عصاه التي اعتادت أن تلثم يديه كلّ لحظة، وأنا أتحسر على لمسة، وقبلة، وانحناءة..

عصاه التي يتكئ عليها خاتما سليمان، والهدهد الذي تسرح عيناه في انتظاره..

هل سيبقى هذا العجوز يا أبي واقفاً بأسوده وأبيضه؟

وأظلّ متحيّراً بعينين لا ترفّان..

لا أريده أن يموت يا أبي..

فقط لو أنّ صورته شملت كلّ مِنسأته، لأطمئنّ أنّ الدود لن يأكلها، لن يقع وتهوي عيناه..

هل وقع سليمان يا أبي؟

حَفنَةٌ مِنَ الأَمَل

فاطمة جاسم فرمان/ كربلاء

قهوة الصباح تعشق
لمسات أناملكِ..
شرفات الياسمين..
تُقبل روحكِ النقيّة..
بكِ حار لؤلؤ الوصف ويراع الكلمات..
يُداعب الورد احمرار وجنتيكِ..
يا بنت الغد المشرق بلحظات
مقلتيكِ..
يا فتاة العشرين، يا حواء للمستقبل..
لمَ الدمع؟ لمَ التذمر؟ لِمَ البكاء؟
وكلّ ما في هذا الكون رهن
ابتسامتكِ..
ارمي الروح بحفنة من الأمل..
ليَرى العالم ألق الياقوت المكلّل بتبر
الخير والحُبّ..
لا تتركي مجالاً للشك..
وكوني نعمة..
بكل محطات حياتك فالأفضل
ينتظرك مادمتِ تنتظرين بتفاؤل..

د.علي عبد الرسول المختار/ اختصاص أورام وأشعة علاجية

هي مجموعة من الإجراءات السريرية والشعاعية التي تهدف إلى اكتشاف الأورام في مراحلها المبكرة، إذ يكون حجم الآفة الخبيثة صغيراً، وقبل أن ينتشر في الجسم بحيث يكون قابلاً للشفاء.

إنّ ٩٠٪ من الكتل والأورام الموجودة في الثدي هي أورام حميدة، ولكن ١٠٪ فقط من هذه الكتل والأورام يثبت أنها أورام خبيثة أو سرطانية، فالمراقبة للحالة الصحية هي ليست قلقاً زائداً أو مفرطاً، بل هي خطوة ذكية في اتّباع الخطوات السليمة للصحة، فإذا تمّ اكتشاف الورم مبكراً سيكون للمرأة خيارات عديدة لعلاجها، وأمل أكبر في شفائها؛ لذا يتوجب عليها ما يأتي:

١. المواظبة على الفحص الذاتي للثدي كلّ شهر.

٢. زيارة الطبيب لغرض الفحص السريري كلّ (٦-١٢) شهر.

٣. فحص الثدي بالأشعة (المامو جرافي) سنوياً:

تمّ اكتشاف هذه الطريقة من الفحص عام (١٩٦٩م)، إذ تكون كمية الأشعة المستخدمة في أثناء الفحص قليلة جداً، وليس لها مضارّ تذكر، وهي أقل ضرراً من صور الأشعة التي تؤخذ عند طبيب الأسنان مثلاً، ويكون هذا الفحص بواسطة الأشعة السينية (أشعة أكس)، ويجب أن يتجاوز عمر السيّدة (٣٥) عاماً حين الفحص كون أنسجة الثدي قبل هذا العمر تكون ذات كثافة عالية وتمنع من الحصول على النتيجة المطلوبة، كما أنّ أفضل الأوقات لإجراء هذا الفحص هو بعد مرور أسبوع على الدورة الشهرية؛ وذلك لوجود آلام في الثدي لدى بعض السيّدات قبل الدورة الشهرية وفي أثنائها، ولضمان كون السيّدة غير حامل، إذ لا يجب إطلاقاً عمل الفحص عند وجود حمل أو الشك بوجوده إلا في حالات نادرة يحدّدها الطبيب المعالج وطبيب الأشعة، وحينها يجب أخذ الاحتياطات اللازمة للجنين، كاستخدام درع واقٍ للرصاص عند الفحص بالأشعة السينية، وهذا الفحص يساعد على تمييز التكلسات (calcification) الصغيرة التي يمكن أن تشكّل العلامة الأولى لوجود سرطان الثدي.

٤. فحص الثدي بوساطة الموجات فوق الصوتية (السونار):

على الرغم من الدور الذي يقدّمه (الماموجرافي) في الكشف عن أمراض الثدي إلّا أنه في حالات كثيرة يكون استكمال الفحص بواسطة السونار ضرورياً، إذ يتيح هذا الفحص التمييز بين الكتل الصلبة والسائلة (حيث يجب الاستيضاح من أنّ الكتلة التي تمّ اكتشافها من المامو جرافي صلبة أم سائلة)، إذ تكون الكتل السائلة (كيس مليء بالسوائل) حميدة، بينما الكتل الصلبة تحتاج إلى أخذ وخزة بواسطة الإبرة الدقيقة أو عيّنة بوساطة الإبرة السميكة لتمييز الكتلة الصلبة كونها خبيثة أو حميدة، وفي بعض الحالات يتم أخذ عيّنة جراحياً لغرض زرعها والتأكد من النتيجة للكتلة الصلبة، كما يستعمل فحص السونار لدى النساء الحوامل؛ إذ لا يمكن استخدام المامو جرافي في هذه الحالة كما ذكرنا.

٥. فحص التصوير بالرنين المغناطيسي سنوياً بحسب رأي الطبيب المعالج.

للوقاية قدر الإمكان من هذا المرض علينا اتّباع ما يأتي:

» الحدّ من أكل الدهون والحذر من السمنة؛ لأنها تعدّ عاملاً مساعداً على الإصابة بهذا المرض، لما لها من تأثير سلبي في الهرمونات الأنثوية.

» الإكثار من تناول الأطعمة التي تحتوي على الكثير من الألياف؛ كونها مواد مضادة للأكسدة.

» الإكثار من تناول الفواكه والخضروات؛ كونها تساعد على تقوية الجهاز المناعي للجسم ومقاومته للأمراض.

» استشارة الطبيب حين وجود أيّ تغيرات في الثدي.

» الفحص الدوري.

الفحص الذاتي للثدي وعمل فحوصات الكشف المبكر لهذا المرض يضمن سلامة المرأة، فقال الله ﷻ مخاطباً السيّدة مريم ﷺ: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي..﴾ (مريم:٢٤)، فالحزن يكدّر حياة المرأة ويطفئ نور قلبها.

وَظَائِفُ الدِّمَاغِ والغِذَاءُ الصِّحِّيّ

د. زينة نوري الجبوري/ بغداد

وفقاً لدارسة حديثة أُجريت في مجال العلوم العصبية والتغذية تبيّن أنه لبعض التعديلات في النظام الغذائي أثر في تحسين المزاج والقدرة على التركيز وتعزيز صحة الدماغ، إضافةً إلى تحسين القوام بالاعتماد على أغذية غنيّة بفيتامينات (A, B12, D, E)، والفولات، واليود، والمغنيسيوم، والكالسيوم، والحديد، والألياف، وأوميغا ٣، وهذه الأغذية ترتبط بثلاث وظائف للدماغ:

الأولى: هي المقدرة على التركيز والتفكير والتخطيط والتذكر (أغذية الذكاء).

الثانية: منح القوة ودفع القلق (أغذية الطاقة).

الثالثة: تنظيم المشاعر والأحاسيس (أغذية المزاج الحسن).

أغذية الذكاء:

البيض: يحتاج الدماغ إلى فيتامين (B12) وهو مادة أساسية للخلايا العصبية، إذ نقص هذه المادة يؤدي إلى الاكتئاب وتراجع الإدراك.

اليود: ضروري للحفاظ على نشاط الغدة الدرقية، كذلك الفولات تحافظ على نشاط الناقلات العصبية في الدماغ، ولا ننسى فائدة فيتامين (D) المعروفة للعظام وللحماية من الخرف، والاكتئاب، وداء باركنسون، كلّ هذه المواد نجدها في البيض خاصة بيض الدجاج المغذّى طبيعياً.

الزبد الحيواني: يحتوي على فيتامين (A) الذي يُساعد على تقوية إنتاج الناقلات العصبية مثل الدوبامين المؤثر الأساسي في المزاج والذاكرة، إضافةَ إلى فيتامين (B12, D)، كما يمتاز الزبد الطبيعي المنتج من حليب الأبقار المرباة في المراعي باحتوائه على (أوميغا ٣) الذي يخفّف الالتهابات، ويُساعد على تطوير الدماغ.

اللحم الأحمر: مصدر لفيتامين (B12) والحديد والزنك الذي أثبتت الأبحاث دوره في تحسين الأداء الأكاديمي للأفراد.

أغذية الطاقة:

الجرجير: من أكثر الأغذية غِنىً بالمواد الغذائية، إذ يحوي على الفولات، ومستويات عالية من الكالسيوم والألياف، وقد أكدت الدراسات الحديثة على ارتباط نقص الألياف بالاكتئاب، كما أنّ اللون الأخضر الداكن للجرجير يؤكد احتواءه على مادة المغنيسيوم.

القهوة: يؤدي الكافئين إلى زيادة إفراز هرمون الدوبامين الذي يقوّي الشعور بالثقة والتركيز ويحسن المزاج.

الجوز: وهو ثروة كبيرة من المواد الغذائية والمغذيات الصغيرة الحجم، والفيتامينات، والنحاس، والحديد، والمغنيسيوم، والمنغنيز، والزنك، والكالسيوم، وفيتامين (E)، والفولات، وفيتامين (B)، إذ تعمل الأشكال المتعددة من فيتامين (E) على التخفيف من التهاب الدماغ، وحماية العصبونات، وغالباً ما يعاني مرضى الاكتئاب من انخفاض مستويات فيتامين (E) في الدم لديهم.

أغذية المزاج الحسن:

اسماك السلمون: ويحوي على جميع المواد الغذائية عدا الألياف، وهو غني بـ (أوميغا ٣)، وأكدت دراسة التي أجريت عام (٢٠٠٨م) على أنّ لزيت السمك الفعالية ذاتها التي لدى عقار (Prozac) في علاج الاكتئاب.

الطماطم: تحوي الحديد والفولات وفيتامين (B6) اللذين يحتاجهما الدماغ لإنتاج الناقلات العصبية المنظمة للمزاج مثل الدوبامين والسيروتونين والنورابينيفرين.

التَّشَوُّهَاتُ الخَلْقِيَّةُ فِي القَلْب

د. إسراء مصطفى الموسوي/ أخصائية الأطفال وحديثي الولادة

تعدّ التشوّهات الخلقية القلبية من الأمراض الشائعة بين الأطفال حديثي الولادة، بعضها تشخّص في الساعات أو الأيام الأولى من عمر الطفل بسبب وجود أعراض غير طبيعية كالازرقاق أو ضيق التنفس، وبعضها تشخّص بعد أشهر أو أكثر إمّا بالصدفة أو بعد ظهور أعراض معيّنة تؤدّي إلى أن يقوم الطبيب المعالج ببعض الفحوصات التي تؤكّد وجود هذه التشوّهات.

قد يكون الطفل مصاباً بتشوّه خلقي واحد في القلب أو عدّة تشوّهات خلقية في الوقت نفسه، وفي بعض الحالات تكون هذه التشوّهات الخلقية جزءاً من تشوّهات خلقية أخرى في الوقت نفسه، كـ (الأطراف، الأمعاء، الجهاز العصبي، الجهاز البولي، وغيرها).

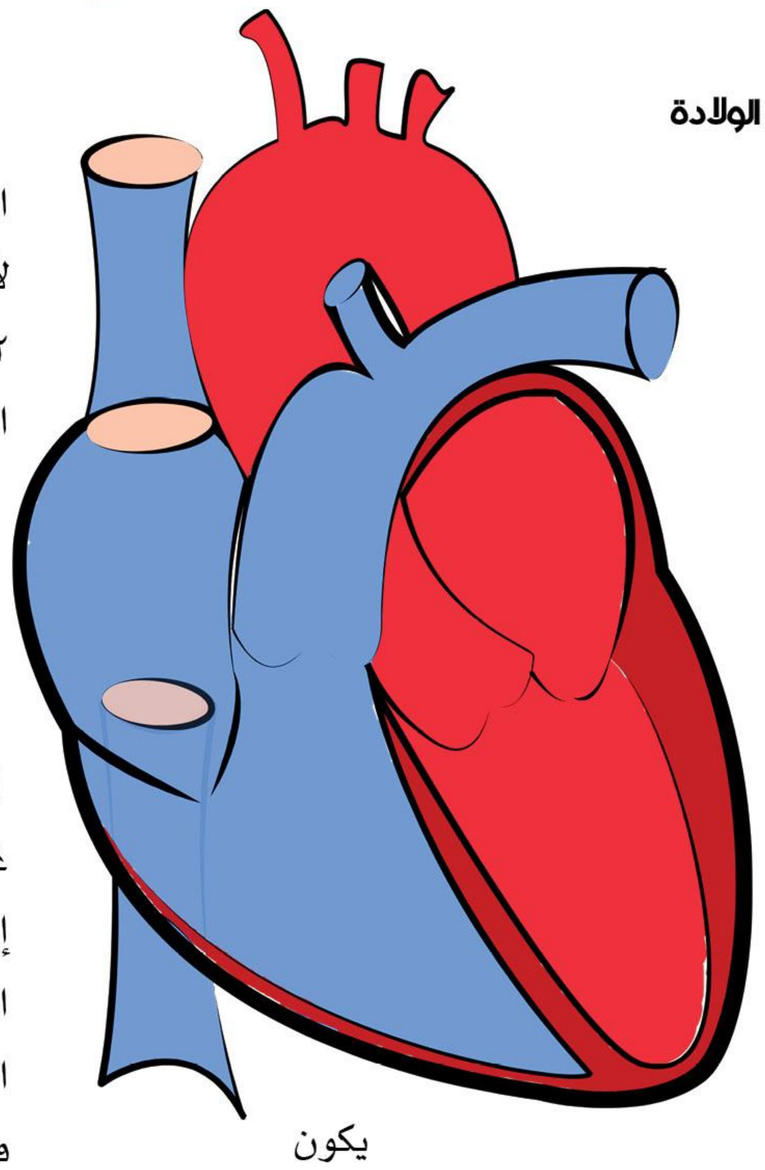

وتكون هذه التشوّهات الخلقية عبارة عن وجود فتحة أو أكثر (غير طبيعية) تربط بين تجاويف القلب (الأذينين أو البطينين) أو عدم اكتمال نضج بعض هذه التجاويف أو تكون عبارة عن مداخل غير طبيعية للأوردة والشرايين القلبية.

تقسّم التشوّهات الخلقية القلبية على نوعين:

١. التشوّهات المصحوبة بالازرقاق: ظهور اللون الأزرق على جسم الطفل وخاصة: اللسان، اللثة، الشفة، أو أطراف الأصابع).

٢. التشوّهات الغير مصحوبة بالازرقاق: وهذه عموماً تكون أقل خطراً من النوع الأول.

أسباب التشوّهات الخلقية القلبية:

في معظم الحالات لا يوجد سبب واضح لحدوث هذه التشوهات، ولكن هناك بعض الأسباب:

١. التأريخ المرضي للعائلة: فقد لوحظ أنّ العائلة التي يولد لها طفل مصاب بفتحة قلبية ولادية، قد تزداد نسبة حصول هذه العائلة على طفل آخر له هذه التشوّهات الخلقية نفسها في المستقبل.

٢. عوامل وراثية أولية (شذوذات صبغية - Genetic Abnormalities)، كأن يكون هناك تشوّهات في الكروموسومات مثلاً: متلازمة داون (Down Syndrome)، أو خلل وراثي في العمليات الأيضية (Inborn error of metabolism).

٣. تعرّض الأم في مدة الحمل وبخاصة في الأشهر الأولى للأشعة السينية أو العلاج بالإشعاع الذري.

٤. تعاطي الحامل لبعض الأدوية وبخاصة أدوية الأعصاب والمهدئات أو المسكنات كالأسبرين، أو شرب المشروبات الكحولية.

٥. إصابة الأم خلال مدة الحمل بمرض السكري أو مرض ذات الذئب الأحمر (Systemic lupus erythematosus).

٦. إصابة الأم ببعض الفايروسات كالحصبة الألمانية أو الحمى النكافية.

الأعراض:

تختلف الأعراض بحسب نوع التشوهات الموجودة، ونلخصها بما يأتي:

١. قد لا يشكو الطفل من أي عارض، وينمو بشكل طبيعي وتشخّص هذه التشوهات في أثناء فحص المريض سريرياً أو إجراء بعض الفحوصات لأسباب أخرى.

٢. الازرقاق: في حالة القلب الطبيعي يكون دم الإنسان الذي يخرج من الجهة اليسرى للقلب نقياً ولا يختلط بدم الجهة اليمنى، فيضخ الدم النقي إلى كافة أنحاء الجسم، أمّا في حالة وجود تشوهات خلقية فإنّ الدم المتدفق في الجهة اليسرى سوف ينتقل ويختلط بالدم الموجود في الجهة اليمنى (الذي هو عادة دم غير نقي مائة بالمائة)، هذا الدم المخلوط يعود إلى الدورة الدموية ممّا يؤدي إلى قلة الأوكسجين المحمول إلى خلايا الجسم، وهذا بدوره يؤدي إلى الازرقاق، وقد يكون الازرقاق في كلّ الأوقات أو فقط حينما يبذل الطفل مجهوداً كبيراً كالبكاء أو الركض.

٣. صعوبة وضيق في التنفس: عند بذل مجهود عضلي كالرضاعة أو البكاء وفي الحالات الشديدة تكون صعوبة التنفس حتى عند الراحة والنوم.

٤. عدم نمو الطفل بشكل صحيح، أي أنّ الطفل لا يزداد وزنه بشكل طبيعي قياساً بعمره، واعتماداً على بيانات النمو.

٥. إصابة الطفل بالتهابات صدرية متكررة ممّا يستوجب إدخاله المشفى، وإعطاؤه علاجات مكثفة.

٦. فقدان الوعي أو حدوث اختلاجات متكررة (حركات غير طبيعية لعضلات الجسم، ناتجة عن نقص الأوكسجين في الدم، ومن ثم الدماغ).

التشخيص عن طريق:

١. الفحص السريريّ: ظهور الأعراض المذكورة سابقاً، مع سماع ضربات أو أصوات غير طبيعية في منطقة القلب.

٢. الأشعة السينية للصدر.

٣. تخطيط القلب.

٤. فحص الإيكو للقلب.

عِيدُ الأُم

زهراء المبارك/ البحرين

في ليلة النصف من رجب المصادف ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام، كانت أمي تحيي الليالي البيض من شهر رجب بالصيام، والذكر، والدعاء، وكنت ألعب مع الصغار في الحديقة، فافتعلت بين رفاقي حديثاً، فسألتهم: ماذا نهدي للأم في عيد ميلادها؟

أحسستُ بالحزن لما أنا فيه، فكلّ الأصدقاء ذكروا لي هداياهم، فخجلت من نفسي؛ لأني لا أملك نقوداً، فبعضهم أهداها هاتفاً، وبعضهم الآخر ساعة، وبعضٌ باقة ورد، وأقلّهم أهداها فستاناً جميلاً.

فكرتُ ملياً كيف أهديها؟ وما أهديها؟ ذهبتُ أتجوّل في فكري وما يناسب والدتي؟ توقفت عند محل للهدايا ودخلت أتجول بنظري على البضاعة لعلّني أجد ما يناسب أمي كهدية لها، فكنتُ عندما تعجبني هدية آخذها للبائع لأسأل عن قيمتها، وأعود لأردّها مكانها لعدم توافر المال الكافي عندي، فطرأت لي فكرة، فتخفيت في ركن من أركان المحل، وأخذت محفظة وخبأتها تحت السترة وخرجتُ مسرعاً.

وصلتُ البيت بعد أذان المغرب، ودخلتُ غرفة والدتي فوجدتُها تصلي وتتعبّد، انتظرتُها كثيراً إلى أن أنهت كلّ الأذكار، فختمت دعاءها: (اللّهم بارك لي في ذريتي واهدِ ولدي إلى الصراط المستقيم).

وكأن شيئاً لامس شغاف قلبي.

تقدّمت لأمّي وفي يدي الهدية، قبّلت رأسها: كلّ عام وأنت بخير يا أمّي.

حضنتني وقبلتني، وأخذت منّي الهدية، قائلةً:

الله ما أجملها.. هكذا قالت.

فرح الولد بإرضاء أمّه، فأكملت حديثها.

ولكن هديتي الحقيقية من الله عزّ وجلّ هو أنت، وأدعو الله تعالى دائماً أن يهديك إلى الصراط المستقيم ويرعاك.

حثته على الصلاة، فصلّى وسألته: قل لي من أين لك النقود لتشتري المحفظة؟

تلعثم وصمت، فقال: لقد استغفلت البائع وأخذتها.

الأم: هذه تُسمّى سرقة، سأعطيك ثمنها واذهب إلى المحل واعتذر منه، بشرط أن تستغفر الله وألّا تكررها ثانية.

قرّرتُ أن أتوب وتذكرتُ أنّ رضا الله عزّ وجلّ من رضا الوالدين، وهو أعظم هدية.

إِنَّ اللهَ عزّ وجلّ يُحِبُّنِي كَثِيراً

منار الموسوي/ أبو ظبي

ذهبتْ نسمة كعادتها إلى المدرسة، وفي طريقها قالت في نفسها: كم أحبّ معلّمتي، إنها تتعب من أجلنا كثيراً، فهي تعلمني القراءة والكتابة والحساب، وما عملها سوى تعبير عن حبّها لنا، وهذا أبي كم أحبّه؛ يوصلني إلى مدرستي كلّ يوم؛ خوفاً عليّ من البرد القارس، ويجتهد في عمله ليجلب لنا الهدايا وما لذّ وطاب من الطعام، فلابدّ أنه يحبّنا! وتبتسم نسمة وتتذكر صديقاتها وتقول في نفسها: أحمد الله عزّ وجلّ على ما منحني من صديقات، أفرح للعبي معهم، إذن أنا أحبّهم وهم يحبّونني، وأمّي كم أحبّها؛ إنها تعمل من أجلنا ليلَ نهارَ، وتقبلني بفرح وسرور وعلى الرغم من التعب فهي تحبّني، وجدتي الحنونة غالباً ما تُجلسني على ركبتيها، وتحكي لي الحكايات الجميلة، بينما جدي يلعب مع أخي ويرفعه عالياً، إذن جدّي وجدتي يحباننا كثيراً. ربّاه، عرفت الآن كيف تحبّني، فلقد أعطيتني الكثير من النعم، وما عيناي اللتان انظر بهما إلى إحدى نعمك ويداي وقدماي إلّا من عطائك وحبّك الكبير لي، فهذا أخي الصغير وشعره الجميل وفمه المشرق بالابتسامة وهو يتذوق الفاكهة الشهية، كلّ هذا من نعم الله تعالى وعطاياه لنا بني البشر، أينما نظرنا تطالعنا مشاهد تدلّنا على محبّة الله عزّ وجلّ لنا، الشمس المشرقة، القمر المنير، الليالي المظلمة، النجوم التي تتلألأ في السماء، فسبحانك ربّي على ما أنعمت علينا من نعم، شكراً لكَ يا ربّ يا عطوف يا كريم، فإنك أرحم الراحمين.

حُرِيَّةُ المَرأَة

سراج علي احمد/ كربلاء

ينظر بعضهم إلى المرأة على أنها كائن ضعيف فاقد للبصيرة، لا تقوى على اختيار العقيدة الصحيحة، ويرى مكانها الحقيقي في تربية أولادها وأنها مسيّرة من قبل الأهل أو الزوج وليست مخيّرة، وهذه النظرية فندها القرآن الكريم حينما ذكر أنموذجين مختلفين من النساء أحدهما آسية عليها السلام بنت مزاحم زوجة فرعون والثاني زوجتا نوح ولوط عليهم السلام. إذ كانت آسية بنت مزاحم تعيش تحت عدو الله تعالى فرعون الجبار المتكبر، وحياتها مفعمة بالرخاء والخير المادي الوفير، وتتمتع بمكانة متميزة عند زوجها، يسمع منها ويطيع لها كما ذكر ذلك القرآن الكريم، إذ تقبّل منها فكرتها في تبنّي موسى عليه السلام ولداً لهما، وبمرور السنوات آمنت به بعدما تجلت أمامها معجزة نبيّ الله موسى عليه السلام أمام السحرة، فاستقر قلبها على الإيمان، وكتمت إيمانها وكان من الصعب عليها إخفاء ذلك عن عيون فرعون وجلاوزته، وبمجرد أن اطّلع فرعون على إيمانها تعرضت للفتنة والتهديد، فأظهرت الاستقامة على الإيمان رغم تعرّضها للعذاب والمحنة، فصبرت واحتسبت ودعت ربّها إلى النجاة من فرعون وعمله، حيث أمر أن تثبت يداها ورجلاها بالمسامير أي (تُصلب)، وتترك تحت أشعة الشمس الحارقة، ثم توضع فوق صدرها صخرة كبيرة، فلم يثنها ذلك عن ثباتها، ثم أراها الله عزّ وجلّ بيتها بالجنة وذلك استجابة لدعائها، قال صاحب تفسير الميزان في معنى دعائها لربّها ﴿..رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾/ (التحريم:١١): (وهذا يكشف عن مدى المكانة الروحية التي وصلت إليها هذه المرأة، إذ استجاب الله تعالى دعاءها عن طريق تقواها والتزامها وتفضيلها العيش في بيت في الجنة بقرب معبودها على القصور الفارهة التي كانت تسكنها في الدنيا).

أمّا زوجتا نوح ولوط عليهما السلام فإنهما كانتا تحت أنبياء الله عزّ وجلّ، ولكنهما اختارتا الكفر على الإيمان والضلالة على الهدى، ولم تتغير قناعتهما على الرغم من أنهما تستظلان بكرامة الأنبياء عليهم السلام ورحمتهما. وهذا يدلّ على أن قرابة الخبيث من الطيب كقرابة زوجتي نوح ولوط من أنبياء الله عزّ وجلّ تعالى لا تنفع، وصلة الطيب بالخبيث لا تضر كآسية من فرعون، وهنا تتجلى حقيقة التسليم بأن للمرأة حرية في اختيار عقيدتها، وأنها المسؤولة عمّا تعمل وما تتخذه من مواقف في حياتها العقائدية والعملية.

وَقْفَةٌ أَمَامَ بَابِ اللّٰه عزّ وجلّ

فاطمة العوادي/ بغداد

ما بكِ يا حبيبتي تبدين شاحبة؟ إنّك ترتجفين، بهذه الكلمات استقبلت أمّ علي رفيقتها.

أمّ جواد، وقد أجهشت بالبكاء: إني أتحمل ما لا أطيق، قواي تنهار فالأمور تزداد سوءاً.

أمّ علي: لا قدر الله عزّ وجلّ، دعك من نبرة الضعف وهلمّي إلى مأوى الملهوف وملجأ المكروب، باب من أبواب الله عزّ وجلّ المشرعة حيث العطايا والكرم.

أمّ جواد: أنعم وأكرم بسادتي الكاظم والجواد عليهما السلام.

ها هي أمّ علي وأمّ جواد في ضمن الداخلين إلى حضرة الكاظمين عليهما السلام، رأت أمّ علي أن تترك أختها لتطلق العنان للشكوى والرجاء والمناجاة والدعاء.

وبعد إتمام الصلاة، والدعاء، وقراءة الذكر الحكيم قالت أمّ جواد (وقد بدا عليها نوع من الارتياح والسكينة): الحمد لله الذي أكرمنا وأنعم علينا بأنْ جعل لنا مفزعاً نتوجه إليه كلّما ضاقت الصدور وكثرت الخطوب.

أمّ علي: حمداً لله وشكراً -قالتها بابتسامة- ما أحلاها من ساعة هذه، أمّ حسن، وأمّ نور، وجارتنا أمّ عمار قادمات نحونا.

أمّ حسن، وأمّ نور، وأمّ عمار: السّلام عليكم، تقبل الله تعالى طاعتكم وزيارتكم.

أمّ حسن: الحمد لله ما أجمله من شعور وأنا في هذا المشهد المشرّف، كأن روحي في عالم ملكوتي طاهر نقي يمنحني القوّة، والصبر، والعزيمة.

أمّ عمار: لم أكن من قبل من زوّار هذه الحضرة المباركة، أذكر دخولي أوّل مرة، وأكملت حديثها مسترسلة كأنّها تقرأ شعراً كنت محبطة يائسة.. ناجيته وأنا أبكي: لستُ من شيعتكم، لم أجد مَن يجيرني، أمري عسير ولا رأي لي ولا طريق (وهي تسحب أنفاسها ببسمة رضا وسرور)، فلم أعرف أسرع إجابة ولا أكثر رضا لنفسي من ذلك اليوم، بعدها أصبحت من الزوّار الدائمين رغم معلوماتي القليلة عنه.

أمّ علي: قال شيخ الحنابلة أبو علي الخلّال: ما همّني أمر فقصدت قبر موسى بن جعفر عليه السلام إلّا سهّل الله تعالى لي ما أحبّ.

أمّ جواد: حين ولادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام في شهر صفر وُلد واضعاً يديه على الأرض، رافعاً رأسه إلى السماء، وكانت هذه أمارات جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، كما هي أمارة الإمامة، هكذا قال أبوه الإمام الصادق عليه السلام.

أمّ حسن: أمّه السيّدة حميدة المصفّاة عليها السلام، قال الإمام الصادق عليه السلام فيها: "حميدة مصفّاة من الأدناس كسبيكة الذهب، ما زالت الأملاك تحرسها، ...".(١)

أمّ نور: من أشهر ألقابه: الكاظم؛ لأنّه كظم الغيظ وغضّ بصره عمّا فعله الظالمون به في السجن، وكذلك باب الحوائج.

أمّ علي: أتعلمنّ أخواتي أنّ إمامنا عاش مع أبيه الصادق عليه السلام عشرين عاماً، فشرب من ينابيع العلوم والمعرفة النبويّة التي لم تنضب يوماً؟

أمّ حسن: عاش إمامنا عليه السلام شطراً طويلاً من حياته المباركة متنقلاً في سجون السلطة الجائرة إلى أن مضى إلى ربّه عزّ وجلّ شهيداً مسموماً في حكم هارون العباسيّ في (٢٥) من رجب.

أمّ نور: يجب الانتباه إلى مسألة التأريخ المزيّف، فما كان يُسمّى بالعصر الذهبي ما كان إلّا عصراً مظلماً على الإسلام والمسلمين، فالأموال التي كانت تُجبى من الأقاليم الإسلامية كانت تُصرف على ملذات الأمراء العباسيين وحاشيتهم.

أمّ حسن: أضيفي إلى ذلك ظهور حركات الإلحاد والزندقة التي كان هدفها هو طمس الهوية الإسلامية على المستوى الاجتماعي والفكري والعقائدي.

أمّ علي: وهنا يبرز دور الإمام عليه السلام في قيادة المسلمين، ومقارعة الظالمين، ورفض مظاهر الانحراف وظلم الطغاة، فكان عليه السلام أهلاً للإمامة ومشروعاً عظيماً للفداء والتضحية من أجل الإسلام.

ما أعظم أمامنا، فلقد ظلّ مجاهداً ممارساً لدوره الإلهي في قيادة الأمّة من خلال إجابته على الاستفتاءات وتهيئة القيادات وتوجيه قواعده الشعبية، فلم يوقف جهاده لخوف.

أمّ علي بنظرة حانية نحو أمّ جواد: للإمام عليه السلام حديثٌ يمنحنا الصبر والتأسي، فإنه قال: "مثل المؤمن مثل كفتي الميزان، كلّما زيد في إيمانه زيد في بلائه، ليلقى الله عزّ وجلّ ولا خطيئة له".(٢)

تفرّقت الجماعة الطيبة على الخير، وكلّ في قلبه شوق متجدّد للعود والتزوّد من معين الطيّبين.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٤٤٧. (٢) ميزان الحكمة: ج١، ص٢٠٧.

العَسْكَرِيُّ الأَوَّلُ عَالِمُ آلِ مُحَمَّدﷺ

رجاء بيطار/ لبنان

"طَأْطَأَ كُلُّ شَرِيف لشَرَفِكُمْ، وَبَخَعَ كُلُّ مُتَكَبِّرٍ لطاعَتِكُمْ، وَخَضَعَ كُلُّ جَبَّارٍ لفَضْلِكُمْ، وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُمْ وَأَشْرَقَتِ الاَرْضُ بِنُورِكُمْ،..".[1]

حينما تتلفظ شفاه القلب بهذه الكلمات من الزيارة الجامعة الكبيرة المروية على لسان مولانا أبي الحسن الثالث عليه وعلى آبائه أفضل الصلاة والسلام.

حينما تتألق حنايا الوجدان بتلك الحروف المشعشعة بأنوارهم، تتطأطأ الرؤوس ويبخع الكبرياء وتخضع النفوس وتذلّ الجوارح، وكيف لا تفعل وقد "أشرقت الأرض بنور آل محمد"؟

من كلام المعصومؑ نبدأ نتتبع حديثه الذي يلي حديث الباري، ونتعلم كيف نحسّ ونفكر فيه، ذاك التقي النقي الطاهر عليؑ، أبو الحسن العسكريّ وجدّ القائم المهديؑ.

وما نقول في إمام تحدّر من أصلاب الأئمةؑ، وأرحام الصدّيقات، أبوه الإمام محمّد الجوادؑ، وأمّه سمانة المغربيةؑ، ويكفينا في بيان فضلها شهادته فيها بقوله: "أمي عارفة بحقّي، وهي من أهل الجنّة، ما يقربها شيطان مريد، ولا ينالها كيد جبّار عنيد، وهي مكلوءة بعين الله التي لا تنام، ولا تتخلف عن أمهات الصديقين والصالحين".[2]

وكسائر آبائه المعصومين كان الإمام موفقاً للخير والتقوى مذ وُلد في الثاني من رجب في المدينة المنورة عام مئتين واثنتي عشرة للهجرة، طاهراً مطهراً مذ فتح عينيه المباركتين على نور الدنيا، فشعّ عليها وفاض علمه وفهمه الملكوتي، حتى كان قيامه بأعباء الإمامة وهو لما يجاوز الثامنة من عمره إثر استشهاد أبيه بالسمّ على يد المعتصم العباسيّ (لعنه الله)، تلك المصيبة التي انضمت في قلبه اليافع إلى مصائب آبائهؑ، حتى وصل بطيّ الأرض إلى بغداد ليقوم بتجهيز والده ودفنه، وهو الإمام المفترض الطاعة بعدهؑ.

ومضت السنون، ولو لم يرغمه الظالمون على الخروج من مدينة جدّهﷺ لبقي فيها يعلّم ويقوّم ويشذّب ويهذّب الدين ممّا لحقه من بدع المنافقين، لقد خرج منها كما خرج قبله أبوه الإمام الجواد وجدّه الإمام الرضاؑ، ولم يكن كيد الظالمين جديداً، وكما قتل يزيد ريحانة الرسولﷺ وسبى ذراريه، فقد حرث المتوكل قبره واضطهد زائريه، وترصد للإمام الهاديؑ وكاد له ببغيه ليرديه.

ولكن ﴿..يُتِمَّ نُورَهُ﴾ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾/ (التوبة:٣٢)، فإنّ المتوكل لم يتمكن من إطفاء نور اللهﷻ رغم أنّه حاول جهده، فهو كان تارةً يستعرض قوّته أمامه، ويأتيه بعسكر جرّار، وإذا بالإمامؑ يسأله: "..فهل أعرض عليك عسكري؟ قال: نعم، فدعا اللّه سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدجّجون.."(٣)، ويغمى على المتوكل من هول ما يراه، وتارةً أخرى يسأله في حادثة المرأة التي ادّعت أنّها زينبؑ، فينكرها الإمام، ويقترح أن ينزلوها للسّباع، فإن كانت من ولد فاطمة لم يقربوها، فيجد المتوكل الفرصة سانحة ليوقع به، ويطلب منه النزول، فلا يتأخّر حتى يفعل، وما إن جلس بين الأسود حتى صارت إليه ورمت بأنفسها بين يديه، فيمسح على رؤوسها، ويبهت الذي كفر، وكذا كانت كلّ حفرة تُحفر للإمامؑ تكون فخاً لشانئيه، بل قبراً لهم.

ولكن ذلك لم يمنعهم من أن يلزموه بالإقامة الجبرية في ناحية عسكر بسامراء، علّهم يدفنون بذلك ذكره، فما زادوه إلّا علواً وانتشاراً، وغدت من بعده نسبة له ومزاراً.

فلمّا أعياهم أمره كان لابدّ لهم ليستكملوا سبيلهم إلى قعر جهنم، من أن يدسّوا له السم كما دسّوه لآبائهؑ، وكانت شهادته صلوات الله عليه على يد المعتز (لعنه الله) بالإثم والعدوان في الثالث من رجب سنة مئتين وأربع وخمسين للهجرة، تاركا خلفه القلوب المنفطرة لرحيله، ملتحقاً بآبائه الطاهرينؑ، الذين جعلهم المولى هم "الصراط الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء"(٤)، فصلّى الله عليهم وسلّم تسليماً.

.....

(١) عيون أخبار الرضا: ج٢، ص٢٠٨.
(٢) موسوعة الإمام الجوادؑ: ج١، ص٤١.
(٣) المحجة البيضاء: ج٤، ص٣١٨.
(٤) مستدرك الوسائل: ج١٠، ص٣٢٢.

رَحِيلُ المُحَامِيّ

إنّ تلك الشجرة الفارعة التي أظلّت الإسلام وأقالت نبيّ الإسلام عن حرّ الهاجرة قد امتدت لها يد الذبول، فهصرت منها الأغصان، وقطع عنها نبع الحياة الدافق، فاصفرّت منها الوريقات سراعاً، وسرت صفرة الموت في أجزائها جمعاء.

لقد آن لذلك الشيخ المجهَد الذي بذل طاقته وأفرغ وسعه وأدّى جهده أن يريح جسمه المتعب وروحه المنهوكة وأعصابه المكدودة ونفسه الحزينة الضاحكة.

الحزينة؛ لما ينال هذا الدين وأتباعه من أذى هؤلاء السفهاء.

والضاحكة؛ لأنه امتدّ به العمر، فقام بهذه الخدمات الفضلى، وقام بالواجب المفروض -ولم ينثن ولم يستأخذ- وآمن بالدين الذي بشّر به أبوه، وأوصاه باتّباعه ونصرته عند الاحتضار.

ها هو أبو طالب يدير عينيه وقد أخذت جذوة الحياة منهما في الخمود.

بصوت خاشع، تجلّله هيبة الموت، وخشوع الشيخوخة الواهنة، يلقي عليهم هذه الوصية الفذة، التي شاء أن يشرك فيها وجهاء قريش -ممّن دعا إليه منهم- لعلّ الله ﷻ يهدي لدينه مَن يشاء.

"يا معشر قريش أنتم صفوة الله من خلقه، وقلب العرب، فيكم السيّد المطاع، وفيكم المقدام الشجاع، الواسع الباع، واعلموا أنكم لم تتركوا للعرب في المآثر نصيباً إلّا حزتموه ولا شرفاً إلّا أدركتموه..

فلكم -بذلك- على الناس الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حرب وعلى حربكم إلب..

وإني أوصيكم بتعظيم هذه البنية، فإن فيها مرضاة للربّ، وقواماً للمعاش، وثبوتاً للوطأة..

صلوا أرحامكم ولا تقطعوها، فإنّ صلة الرحم منسأة في الأجل وزيادة في العدد، واتركوا البغي والعقوق ففيهما هلكت القرون قبلكم، أجيبوا الداعي، وأعطوا السائل، فإنّ فيهما شرف الحياة والممات.

وعليكم بصدق الحديث وأداء الأمانة، فإنّ فيهما محبة في الخاص، ومكرمة في العام.

وإني أوصيكم بمحمد خيراً، فإنه الأمين في قريش والصدّيق في العرب، وهو الجامع لكلّ ما أوصيتكم به، وقد جاءكم بأمر قبله الجنان، وأنكره اللسان مخافة الشنآن..

وأيم الله كأني أنظر إلى صعاليك العرب وأهل الأطراف والمستضعفين من الناس وقد أجابوا دعوته وصدّقوا كلمته، وعظّموا أمره..

فخاض بهم غمرات الموت، وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناباً، ودورها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمهم عليه أحوجهم إليه، وأبعدهم منه أحظاهم عنده، قد محضته العرب ودادها، وأصفت له فؤادها، وأعطته قيادها..

دونكم -يا معشر قريش- ابن أبيكم..

كونوا له ولاة ولحزبه حماة..

والله لا يسلك أحد سبيله إلّا رشد، ولا يأخذ أحد بهديه إلّا سعد..

ولو كان لنفسي مدة وفي أجلي تأخير لكففت عنه الهزاهز، ولدافعت عنه الدواهي..".

يا لروعة الإيمان يحوطه جلال المغيب.

لولم يكن لأبي طالب ﷺ غير هذه الوصية من دلائل إيمانه السافرة الوجه، لكانت تفرض علينا هذه الوصية الاعتقاد بإيمان قائلها، وتبين لنا عن مذهبه ودينه، وكلّ كلمة نقرؤها منها نجدها صارخة بالإيمان السافر، تدلّ على المعتقد الراسخ.

إنها قطعة فذّة من الإيمان لا تقبل الشك ولا الريب، وتجهز على كلّ فرية يرتعش بها لسان المغرضين الأفاكين، وتفضح سوء دخلتهم والتواء طريقهم وسود أغراضهم.

.....

من كتاب أبو طالب مؤمن قريش

كَلماتٌ متقاطِعةٌ

أفقي:

١. إحدى قوابل السيّدة خديجة ﵂ - من ألقاب السيّدة الزهراء ﵂.
٢. كلمة تم ذكرها في القرآن الكريم بمعنى ثياب أو دروع - حمم النار.
٣. اسم علم مذكر - عكس يجري.
٤. تُقال للعقل بمعنى رصانة أو رزانة - من قوابل السيّدة خديجة ﵂.
٥. مكرر - مكرر - مكرر.
٦. من المحرمات - جمع ناقة.
٧. فعل الأمر من التوبة - أنار - مركز بيع السلع وشرائها.
٨. مجالس العزاء.
٩. دابة تُستخدم للنقل قديماً - مكرر.
١٠. من الزهور.

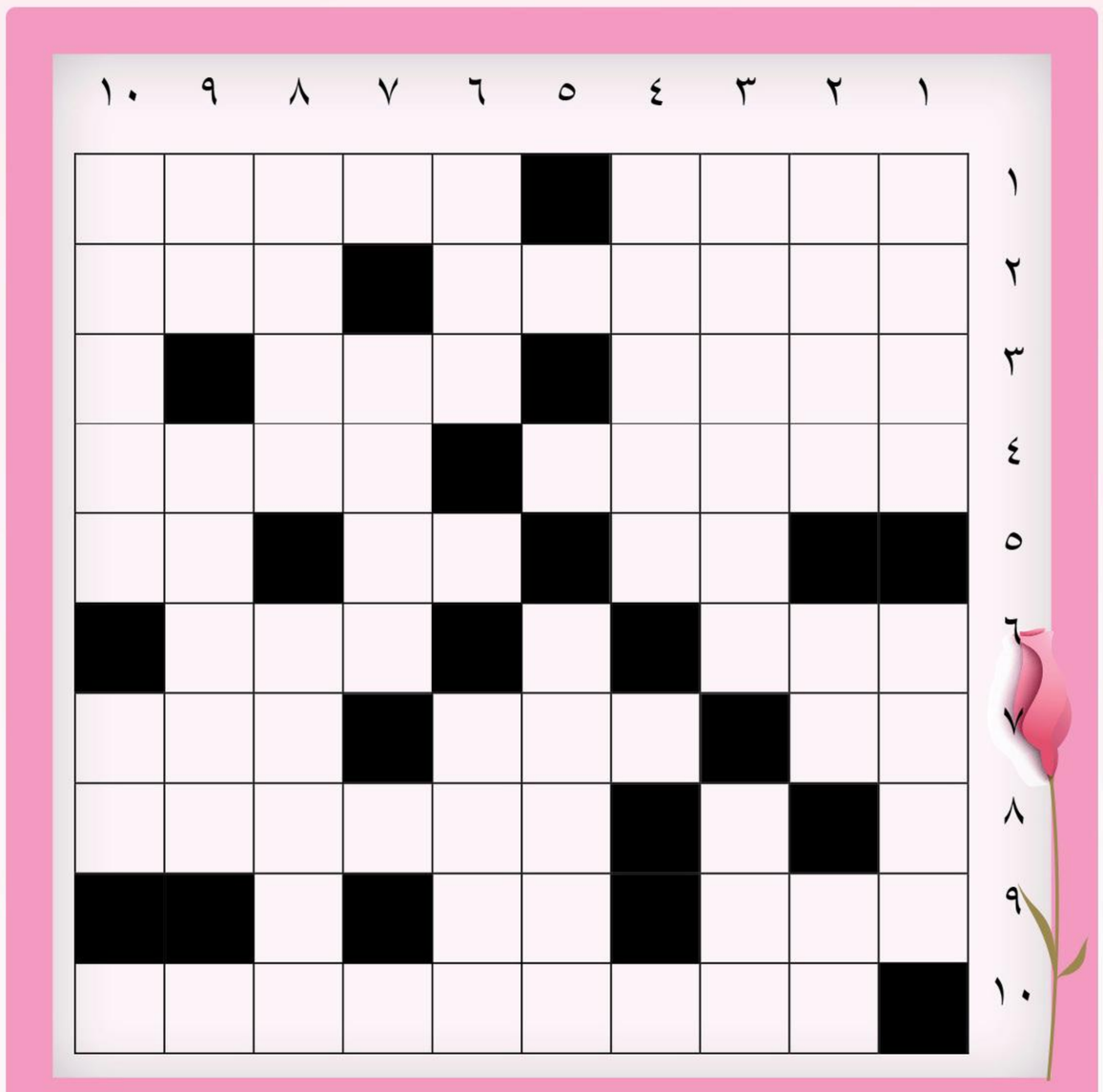

عمودي:

١. أشعل التنور - مقبض الباب.
٢. مصباح - مكرر - نافية.
٣. يرفض - مكرر.
٤. ..... ضرباً.
٥. هبات وهدايا.
٦. رجاء - كثير العلم.
٧. من الفاكهة.
٨. الحر الشديد - طرائق أو سبل.
٩. صلح - من الأحجار الكريمة.
١٠. بنت الملك (م) - انهض.

تَبسي البَاذِنجان

المكونات:

- باذنجانة واحدة.
- حبّتان من الطماطم.
- حبّة من البصل.
- حبّة من الفلفل الأخضر.
- كأس صغير من عصير الليمون.
- فصان من الثوم.
- أربع ملاعق كبيرة من الزيت.
- ملعقة واحدة كبيرة من معجون الطماطم.
- رشّة ملح.
- رشّة من الفلفل الأحمر.
- شطة وكاتشب وبقدونس حسب الرغبة.

طريقة التحضير:

١. يُوضع الزيت في مقلاة على نار هادئة.
٢. يُقلى الباذنجان، والبصل، والثوم، والفلفل الأخضر بعد تقطيعها.
٣. تُخلط صلصلة الطماطم، والكاتشب، والليمون، والفلفل الأحمر.
٤. يُضاف الباذنجان إلى الطماطم، والبصل، والثوم بشكل مرصوص ومرتب.
٥. تُسكب الصلصة على الخضار مع إضافة القليل من الماء، ويُترك هذا الخليط على نار هادئة لمدّة (٤-٥) دقائق.
٦. يُزيّن بالبقدونس ويُقدم.

زينب حسين حجي حسين

تعدّ مجلة رياض الزهراء عليها السلام خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخّص مواضيع العدد السابق (١١٧)، لتبيين الغاية من المواضيع:

عقائد

الاعتقادات هي ما يعتقده الفرد في نفسه من نجاح أو فشل أو ما يعتقده في الأشياء من نفع أو ضرر، فالضمير والقيم والأخلاقيات والعادات والممارسات هي حصيلة ما صادف المرء وتفاعل معه، وكلّ الأفعال والتجارب والأحداث التي مرّ بها الإنسان هي ردود أفعال عقله الباطن لأفكاره، فحاضر الإنسان ومستقبله منوط باعتقاده المخزون في عقله الباطن؛ لذا لابدّ من أن نعطي لقضية الاعتقاد استحقاقها عن طريق معرفة المفاهيم الصحيحة وتطبيقها والمفاهيم الخاطئة واجتنابها، فإذا اعتقد بالخير وجده وبالعكس، وهذا يتأثر بنيّة صاحبه، ثمّ يؤثر في مجمل حياته، فكلّ شيء في الوجود له قانون ونظام معيّن ولا شيء يحدث صدفة، فإذا يطوّر الإنسان عقله الواعي بالعلم بالنتيجة يطوّر حياته.

شمس خلف السحاب

تعبيد الطريق نحو الطلعة البهيّة يحتاج أن يعيش الموالي روحانية انتظار المنقذ عليه السلام، ويتحرك في آفاقه وينفتح على نفسه وعلى الآخرين ليصير الانتظار المرجو، فليس صحيحاً أن يكون الانتظار محصوراً بالعبادات فقط، بل أن تتوسع وتمتد لتحدث ثورة نهضوية ينطلق العبد من خلالها من ركن العبادات إلى ركن الخلافة بالعمل والجهاد تحقيقاً للأوامر الإلهية، فإذا لن نسعى في العمل ما أعطينا حقّ الانتظار لتمهيد دولة الحق الموعودة، وإنّ نصرته عليه السلام توفيق إلهي ويحتاج إلى لياقة من نوع خاص وإعداد مميّز يتناسب والأهداف الكبرى، إذن نحن مدعوّون لأن نكون من منتظريه وناصريه عليه السلام، وبعد أن تكون الأرضية مناسبة ينطلق العبد المؤمن في إصلاح المجتمع والسعي إلى إزالة الفساد، لتتحقق شخصية المنتظِر الحقيقي الذي يستحق فيما بعد ومن جهدِه أن ينال الشرف في اللحاق به عليه السلام ونصرته، فعلينا أن نتحرك حراكاً مثمراً، ليكون كلّ فرد منّا بمثابة أمة كاملة، كي يتحقق تكوين دولة الحق بعد سنوات الشوق والانتظار.

همسات روحية

التعامل مع الأبناء في أيام الطفولة يحتاج إلى مراجعة لبعض المناهج التربوية التي زرعتها التربية الإسلامية، ولا ينبغي الاكتفاء على المعلومات الفطرية غير العلمية، فإنّ أهمية الأمر تستدعي ثقافة أوسع، كـ (الدخول إلى قلب الناشئة من خلال وجود حالة من الاحترام الباطني، والابتعاد عن كلّ ما يوجب سلب الثقة، وتجنيبهم عن كلّ ما يمكن أن يكون مفسداً لهم، ومحاولة الاهتمام بحلية المأكل والمشرب لهم)، ولابدّ من الالتجاء الدائم إلى الله عزّ وجلّ الذي جعل من أهم هباته هي نعمة الذرية الصالحة وهي تعدّ رأس مال الإنسان.

التنمية البشرية

من المواضيع المُهمة في التنمية البشرية كيفية زرع أواصر التفاهم بين الناس، والطرق الجاذبة لاستقطابهم -جلب محبة الآخرين-؛ لأهميتها في حياتنا، وهذا ما دعا إليه ديننا الحنيف، إذن الهدف تغيير مفاهيم التكبر، وتحفيزهم على التحلي بالتواضع والقول الحسن -الحديث الإيجابي- فالتلطف بالأقوال والأفعال يقلص الفجوة بيننا، والابتعاد عن الأمور السلبية، يولّد انسجاماً فيما بيننا، والرفق واللين في التعامل يسبب اتساع الأفق في التفكير والتحليل، فعلينا اختيار الكلمات الطيبة والردود المناسبة لكلّ موقف يصادفنا، ولقد عمل أئمتنا عليهم السلام على إيصال هذه المعلومات إلينا عن طريق أحاديثهم الشريفة، وهي أفضل دورة تثير العقول وتحمل أسرار التواصل الفعّال كالابتسامة التي ترسم على محيّا الإنسان التي لها تأثير نفسي إيجابي، والتآلف بين الأفراد، وتقع في ضمن لغة الجسد، والكلمة الطيبة هي صدقة، ولها أجرٌ عند الله عزّ وجلّ، وهي سرّ من أسرار نجاح التواصل مع الآخرين.

لحياة أفضل

وفاؤها كبير، وإخلاصُها عظيم، وعطاؤها أبعدُ من زمانها، حياتها عليها السلام عبارة عن موقف عظيم لأهل البيت عليهم السلام، والدليل ما قدّمه أولادها من تضحيات من أجل الدين، وهي عليها السلام كانت زوجة أب، لكن راعت أولاد ضرّتها عليها السلام بصغرهم، وأخلصت لهم في كبرهم بصورة ليس لها مثيل؛ لأنهم أولاد عليّ والزهراء عليهما السلام، وغرست حبّ والوفاء والإخلاص في قلوب أبنائها وعلى رأسهم العباس عليه السلام الذي وصل بدرجة التقوى والإخلاص والإيثار، إذن على كلّ زوجة أب أن تضعها عليها السلام كقدوة نصب عينيها في تعاملها مع أولاد ضرّتها، وأن تغرس الحبّ والوفاء في أولادها لإخوانهم وأخواتهم من أبيهم، فهي ما كانت إلا فاطمة بِنت حزام الكلابية زوجة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام التي تكنّى بأم البنين عليها السلام.

ذِكرَيَاتُ الفَرَح

يا فرحة العمر تعالي..
كي تعاودني نسائم السعادة..
لا تهجريني..
فإنّ غيابك يشقيني..
ألوذ بالصمت..
ولا أدرك الوقت وهو يمضي..
بدونك..
تجرّ عليّ الأحزان..
وتجثم فوق صدري الكآبة..
أنتظر المواعيد..
وأنثر على جيدي وروداً..
وأدندن أنشودة الفرح..
تنمو السنابل معلنة عن وقت الولادة..

ينشرح الجدار المقدّس..
يسطع الضوء..
وتطلّ عيون من خوف وقلق..
فيمتدّ نور بين السماء والأرض..
ويحطّم الصمت..
فتصلي الملائكة..
لتوصل الرسالة..
تكتبني الأحلام صوراً..
وأهيّئ مصابيحي..
وأرسم الليل المكلّل بالفرح..
حتى تبرق ليلة المبعث..
وتسري مع الليل الشموع..
وتكون عهداً ووعداً بالولاء..

بلا قيد ولا صوت يوقفني..
لا آناء الليل ولا أطرافه..
وأعاود المسير حتى تطيب نفسي..
وأطوف البيت..
حتى أعود كزهرة يانعة..
موغلة في الجمال آيةً..
تضيء عتمة روحي..
وأرتعش بين يدي الانتظار..
كقمر منير يبتسم لليلٍ..
حتى يوم الخروج العظيم..
وفرج يأتي مهما طال الرحيل..
ومهما امتدّ بي الانتظار..
وأوغل الغريب في ارتحاله..

مريم حسين الحسن/ السعودية

مُنَاجَاةُ سَجِين

رسمت بأنامل الصبر لوحة تحكي مناجاة سجين..
ملأ الدنيا أملاً وانطلاقاً..
حطّم قيود السجن بصبره..
فأضحت برداء الخجل منصهرة..
وأومأت إليه بكفّ الحرية معتذرة..
تموج في طياتها بحار من الألم..
ومطامير ظلمات انحنت خاشعة..
لنوره الوضّاء المنهمر..
يا راهباً وطئ رؤوس الطغاة بشسع نعله..
ولم يبالِ متبرجة تحدرّت من وراء حجاب..
وما إن رأت آيات ربّه تتشرّف بخدمته الحور والأملاك..
باتت خانعة تحت قدميه بالحياء تتأزر..
ثمّ تمشي خجلى على حذر
مشي عذراء دونما أزر

سيّدي بلطفك روّضت أسوداً..
أشاوس تلتهم اللظى عطشاً وجوعاً..
ومرّغت وجوه الكفر..
وسقيتها كأس الخيبة نجوعاً..
وتشرق شمس الأسى منادية..
امسك بكفّك دموعاً قد تلألأت..
كأنها مزن في كبد السماء غماماً..
إلى ثراك ترنو نواظري..
وتلثم شفاه الولاء عتبات ومنائرَ..
فلتبكِ عيني لعظيم مصيبتك..
فقيودك لقيود عمتك زينب عليها السلام عنوان..
وتلك المصائب تُفصح عن أسرار صبرك يبن سفينة النجاة..
وتقترن مع مصائب وجراحات لم تلتئم أبداً..
إنّها جراحات سامراء، وليصدح النداء..
لبيك سامراء.. لبيك سامراء..

لوية هادي الفتلاوي

بمناسبة
ولادة الأقمار
الشعبانية سبط
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبي عبد الله
الإمام الحسين وأخيه أبي
الفضل العباس وولده الإمام
السجاد عليه السلام
تقيم الأمانتان العامتان للعتبتين
المقدّستين الحسينيّة والعباسيّة
مهرجان ربيع الشهادة العالمي
الثقافي الثالث عشر

للمدة من ٣-٧ شعبان / ١٤٣٨ هـ

والدعوة عامة للجميع.